انتخابات تونس 2019... قراءة تحليلية

«الشعب يريد.. التحـــــرر الشامـــــل»

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هـادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

قائمة جرحى وشهداء الثورة وصدمة للعائلات الملتاعة

التحرير الاثنين 22 صفر 1441 الموافق لـ 21 أكتوبر 2019 م العدد 262 الثمن 700م التحرير

اعلام الفســـاد يحاسبه الناس فيزداد تشنجا

إعلام في قبضة لوبيات الاستعمار والشعب يقرر المحاكمة

«الشعب يريد.. التحرر الشامل»

رسالة قوية بعثها الشعب التونسي المسلم إلى الوسط السياسي المتكلس عنوانها الكبير «الشعب يريد...»، ثماني سنوات من القصف الاعلامي اليومي على الشعب الطيب، حتى اذا اطمأن المجرمون على مصيرهم وزينت لهم أنفسهم الافلات من العقاب، وظن الجميع أن الشعب وقع تعليبه، والنفس الثوري وقع خنقه، فاجأهم أحفاد عقبة وأبناء الفلاقة، بأنفاس جديدة وإرادة قوية ووعي متزايد أربك الغرب وأذنابه.

لقد خلع الناس بن علي في 2011، واستطاعوا الاطاحة برجالات الغرب الذين كان يدعمهم في 2019، بالرغم مما أتيح لهم من إمكانات مادية وماكينات إعلامية، وهو ما يؤكد أن إرادة الشعوب أقوى بكثير من إرادة الغرب وعملائه.

المعطى الجديد ليس في نتائج الانتخابات وإنما في دلالاتها السياسية، حيث أجمع الشعب التونسي المسلم سواء من شارك في الانتخابات أو من قاطعها على رفض منظومة الحكم والقائمين عليها، فلم تعد هناك قداسة لدستور التأسيسي الذي أشرف عليه اليهودي نوح فيلدمان، بل على العكس من ذلك أصبح هناك إجماع على ضرورة التغيير وإن لم يتبلور شكله.

وإن من أروع ما حصل هو عودة الثقة عند الناس بقدرتهم على التغيير بعدما انتصرت إرادتهم على إرادة الغرب ووكلائه في الحكم.

وإن ما يزيدنا تفاؤلا هو أن هذا النفس الثوري الجديد قد رافقه تحرك في العراق ولبنان والجزائر، بالإضافة إلى ما رفع من شعارات تتجاوز الحدود القطرية، صدحت بها حناجر الثائرين في قلب العاصمة التونسية، من قبيل (الشعب يريد تحرير فلسطين) و(لا إله إلا الله محمد رسول الله والسيسي عدو الله) وأنشودة جمهور الرجاء البيضاوي المغربي (في بلادي ظلموني) التي سمعناها أيضا في الجزائر وفلسطين، ما يؤكد أن نفس الأمة إسلامي وأن فكرة التغيير تجاوزت حدود " سايكس بيكو " بعدما صارت وهمية ولم يعد لها أي أثر في حياة الناس.

المعركة القادمة هي معركة إرادات: بين شعب يتطلع للتحرر الشامل من سطوة الغرب، لتحرير إرادته وقراره وثرواته وكف أيادي الغرب عن بلادنا والتخلص من رجالاته الفاسدين والتصالح مع هويته الاسلامية، أي إرادة الشعب في استرجاع سلطانه وسيادة شرع ربه وبين إرادة الغرب في إبقاء البلاد تحت نفوذه و سيطرته.

وفي هذا الإطار ستحاول الدوائر الغربية احتواء التحركات والمبادرات الشعبية لتسييرها لصالحها في إطار ما يعرف بالديمقراطية التشاركية باشراك ما يسمى بمنظمات المجتمع المدني في إدارة شؤون البلاد لاختراق الحراك الشبابي وإعطاء نفس جديد لنظامه الديمقراطي العلماني، وإغراق الحراك الشعبي بالمطالب الجزئية حتى لا يندفع الشباب نحو التغيير الجذري الشامل، و إفشال كل عملية تغيير حقيقية وإفراغها من مضمونها.

ولينجح الغرب في ذلك، يرسل لنا رسائل من قبيل (إخراج تونس من القائمة السوداء لمكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب، الذي اتخذته هذا الاسبوع مجموعة العمل المالي بباريس) وذلك من أجل أن نثق به ونتخلى عن كفاحه، ولا نوجه سهام غضبنا نحو عدونا الحقيقي ألا وهو الاستعمار الغربي.

إن جميع التغييرات السياسية التي عرفتها المنطقة العربية بعد انطلاق شرارة الثورة في تونس كانت من خارج الوسائل التقليدية الخاضعة لقواعد اللعبة التي يسيرها الغرب ويشرف عليها ضمن شروطه ومصالحه، لذلك فإن التغيير المنتج لن يكون إلا على يد الشارع الثائر الذي لا بد أن يرفع سقف مطالبه من مطالب جزئية إلى تغيير شامل يقوم على فكرة عادلة تنبع من عقيدته الإسلامية، فيتحقق بذلك استعادة قواعد الحكم في الاسلام: وهي السلطان للأمة أي أن الأمة هي من تختار حاكمها بالرضا والاختيار الحر، والقاعدة الثانية السيادة للشرع أي أن التشريع بيد الله حتى تتحرر الأمة من عبودية وهوى المتنفذين والنفعيين في الداخل والخارج، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

د. الأسعد العجيلي
رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير - تونس

انتخابات تونس 2019... قراءة تحليلية

شهاب الحاج الشاذلي

أعلنت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات عن نتائج الانتخابات الرئاسية في دورها الثاني بفوز قيس سعيد رئيسا للجمهورية بنسبة 72.71 بالمائة من الأصوات، فيما حصل خصمه على 27.29٪... وشارك في الدور الثاني للانتخابات الرئاسية 3 ملايين و892 الفا و85 ناخبا من بين 7 ملايين و74 ألفا و566 مسجلا وهو ما يمثل نسبة 55 بالمائة. وشهدت الانتخابات الرئاسية في تونس حضور أكثر من 17500 ملاحظ محلي وما يفوق 700 ملاحظ أجنبي فضلا عن اعتماد أكثر من ألفي (2000) صحفي محلي وأجنبي.

وسجلت بعثة الاتحاد الاوروبي من الملاحظين، للدور الثاني من الانتخابات الرئاسية، «سيرا جيدا لعمليات التصويت» الأحد 13 اكتوبر الجاري، في كافة مراكز الاقتراع بالبلاد، بحسب رئيس البعثة «فابيو ماسيمو كستالدو»، الذي اعتبر أن هذا الأمر يبرز اكتساب فرق عمل الهيئة العليا المستقلة للانتخابات «لتقاليد وخبرة».

وظهر سعيد (61 سنة) ليلة الأحد بين أنصاره، عقب ظهور نتائج تقديرية أشارت إلى فوزه، وأكد على أن الدولة ستستمر بقوانينها وبكل تشريعاتها وبتعهداتها الدولية.

وقال في هذا الخصوص «علاقاتنا في الداخل ستبنى على الثقة وعلى المسؤولية وسنحرص على تجديد الثقة بين الحكام والمحكومين في إطار الدستور وباحترام كامل لقواعده، كما سنعمل في الخارج من أجل القضايا العادلة وأولها القضية الفلسطينية، فضلا عن بناء علاقات جديدة مع الأمم والشعوب».

وكان ظهور الأستاذ قيس سعيد ضمن حملة شبابية متطوعة وهو يجوب القرى والارياف والمدن والاحياء الشعبية قد شكل عنصرا مفاجئا خاصة للنخبة الكلاسيكية التي طالما اعتمدت في حملاتها بشكل اساسي على المال القذر والاعلام المأجور والنفوذ السياسي بتسخير اجهزة الدولة... ومن هنا يمكن ان نطرح السؤال التالي :

ما هي العوامل الموضوعية لهذه النتائج ؟ وهل لو كانت نتيجة الانتخابات لصالح رجل الاعمال الفاسد نبيل القروي كانت ستخدم المسار المؤسس على دستور 2014 ؟ وما هو حظ الثورة في مفرزات المرحلة ؟

وللإجابة على ذلك لا يفوت المراقب السياسي ما شاب السنوات الأخيرة بعد الالتفاف على ثورة اهل تونس ضد الظلم والاستبداد والفساد من وصفات اقتصادية واجتماعية وثقافية وحلول سياسية ضحلة، عمدت الى تعفين الاوضاع المعيشية وتسميم الاجواء السياسية والأمنية... حيث ظلت الحكومات المتعاقبة رهينة «لإصلاحات» مالية فرضتها شروط قروض صندوق النقد الدولي .

حيث لاتزال تونس تنتظر الحصول على القسط السادس من القرض بقيمة مقدرة بنحو 450 مليون دولار بعد أن حصلت على خمسة أقساط بقيمة إجمالية بلغت 1.8 مليار دولار من القرض المتفق بشأنه والمقدر بـ2.9 مليار دولار.

وتسعى وزارة المالية من خلال ميزانية الدولة للسنة المقبلة إلى مواجهة مجموعة من التحديات من بينها التحكم في عجز الميزانية، وضبط نفقات التصرف بزيادة لا تتجاوز 5 في المائة والأخذ بعين الاعتبار خدمة الدين بما يقارب 12 مليار دينار تونسي (نحو 4 مليارات دولار)، والعمل على تطوير الموارد الجبائية بنسبة لا تقل عن 10 في المائة.

فالدولة ستسدّد بداية من سنة 2021 وحتى سنة 2025 دفعات قروض بقيمة ألف مليون دولار سنويا.

وستواصل سداد القروض المتحصل عليها الى حد 2055، علما وان التزامات الدولة بلغت بعنوان الاقتراض الخارجي للفترة2016-2011 زهاء 38 مليار دينار. وذلك حسب دائرة المحاسبات في تقريرها السنوى الاخير بتاريخ 22 ديسمبر 2018

وتركز المشهد الاقتصادي في حكومة الشاهد على توسيع قاعدة الجباية ورفع الدعم عن بعض المواد الاستهلاكية مع اطلاق اليد العابثة في القطاع العمومي المدعوم ورفع اليد عن التوريد ما أدى الى:

-نزيف العملة وتزايد التضخم المالي بفعل العجز التجاري

- ارتفاع نسبة البطالة الى 612 ألف عاطل عن العمل

- بلوغ حجم الهجرة الى ما وراء البحار بما فيها هجرة الادمغة الى حوالي 94000 شخص

ولم يقتصر تعفن الأوضاع على الجانب الاقتصادي فحسب، فمن الطبيعي ان ينتج عن الخيارات الترقيعية التي تعتمدها الرأسمالية ونظام حكمها الديموقراطي اساسا للتشريع، هذا المأزق القيمي والتردي الى الشقاء والفقر والارتهان للأجنبي ... حيث قاد النظام الرأسمالي كل مناحي المجتمع وقطاعاته في تونس الى مستوى لا تُحسد عليه الطبقة الحاكمة، حتى فَقَدَ الوسط السياسي مفخرته المزعومة في قطاع التعليم لمّا صُنفت الجامعة التونسية في المرتبة 3000 عالميا، وهنالك من الجامعات التونسية التي تجاوز ترتيبها الـ 5000 الاف وفق مستوى تصنيفات عالمية .

كما تدهور الجانب التعليمي والمدرسي بالأساس بانتشار الجريمة في صفوفه وليس أوضح بيانا من اعتراف الوزارة ببلوغ نسبة **استهلاك المخدرات والمسكرات 30% في قطاع التعليم بين صفوف التلاميذ** فضلا عن منسوب **انقطاع مبكر من التعليم بلغ 100 الف فرد كمعدل سنوي أي 280 تلميذا منقطعا يوميا.**

-و تزايد التفكك الأسري والتحلل الاخلاقي وارتفاع نسبة الطلاق (17الف حالة سنويا 45 حالة يوميا فكان ترتيب تونس الاولى عربيا والرابعة عالميا).

كما شهدت السنوات الاخيرة هجوما متعمدا على الاسلام عقيدة ونظام حياة، وقد تطوع لذلك أشقياء القوم من بعض الاعلاميين المأجورين وثلة من الشخصيات المضللة في الوسط النخبوي الثقافي المرتبط بالسفارات وما ترميه من حبائل الغرب المترصد، وقد تركز استهداف مدروس لقضايا المجتمع الحقيقية.. مما استثار سخط عامة الناس على العلمانية والعلمانيين وكل من يجاهر بمعادات الإسلام، وصارت اللعنات تطالهم حتى في وسائل الاعلام وبخاصة بعد:

- افتعال اعمال ارهابية يروح ضحيتها أمنيون من أجل مسوغات للتقنين والتشريع وتموضعات سياسية خبيثة.

- اغلاق مدارس قرآنية ومساجد بعد حملات تشويه متعمدة ومتكررة

- إنزال أئمة خطباء من على المنابر ومنعهم من الخطابة ومنعهم من الصدع بالحق

- رفع قيود الحشمة والحياء في الفضائيات العمومية والخاصة

- تقنين المصالحة الاقتصادية مع الفاسدين وناهبي أموال الشعب

- تكليف لجنة بشرى بن الحاجحميدة وثلة من المتغربين لصياغة قوانين جديدة في الاحوال الشخصية ومنها المساواة في الارث والمثلية...

- إعلان السبسي صراحة رفضه لمرجعية الاسلام في التشريع بقوله الشهير والصادم للرأي العام :

«ليس لنا علاقة بالدين ولا بالقرآن ولا بالآيات القرآنية، ولكننا نتعامل مع دستور الدولة، ونحن في دولة مدنية، والقول بأن مرجعية الدولة التونسية مرجعية دينية خطأ وخطأ فاحش»

كان مجمل تلك الاوضاع المزرية والاجواء الخانقة والضغط المتزايد على عقائد الناس وأمنهم قد بلغ بالناس كل مبلغ حتى سحبوا ثقتهم من الوسط السياسي بما فيه وما يسمى بالصف الثوري وعلى رأسه حركة النهضة وكان العزوف عن الانتخابات البلدية لافتا حتى للدارسين الاجانب...

فكان هذا المشهد هو المتحكم الرئيس في نتائج الانتخابات الرئاسية الى جانب عوامل موضوعية ساعدت الرئيس الفائز على لفت انظار قطاع شبابي واسع متعطش للتغيير، قد ضاق ذرعا بالفساد وأهله ، فبحث عن العدل وأمنه العقائدي في رجل شهر بنظافة اليد وتغريده خارج سرب الطبقة السياسية الملوثة بكل أعمال الخذلان والتقاعس والتآمر المفضوح والمتكرر.

فالرجل - حسب تصريحاته - يعتبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه مثله الأعلى، ويستدل بقول الله تعالى «كتب عليكم القتال وهو كره لكم» ليقول ان المسؤولية قد كتبت عليه. ويرى ان مسألة الميراث حسمها القرآن الكريم، ويرتقي سعيد بمسألة التطبيع مع كيان يهود الى درجة الخيانة العظمى، ويجعل اهم مستلزمات مشروعه مراجعة العقود المبرمة في ثروات البلد، ويعتمد اللغة العربية الفصحى اساسا لمخاطبة العموم في اشارة الى مضادة الفرنسية باعتبارها لغة المستعمر ونواة الفرنكفونية في افريقيا، ويرفض عطايا الدولة ومساعدة رجال الاعمال. كما كان خصمه رجل الاعمال الفاسد يمثل احد حوافز فوزه عندما صار القروي فزاعة لناخب أقضّت مضجعه مرحلة كان عنوانها الرئيس الفساد والفاسدين.

ومع ان الأستاذ سعيد قد دغدغ مشاعر أمة طامحة للتغيير فإنما حصل ذلك لما لمس حسها الثوري واعطى الحد الادنى من الأمان في عقيدتها، وأستشهدُ هنا بأبرز المدافعين عن سعيد طوال حملته وهو الأمين البوعزيزي باحث الأنثروبولوجيا والمدون المعروف اذ يقول «حملة قيس سعيد تقاطعت وتفاعلت مع مجموعة يسارية شبابية متفرعة عن (الوطد) تدعى قوى تونس الحرة، وهي مجموعة تتبنى بدورها مفاهيم جديدة تقترب من أفكاره مثل القطيعة مع الديمقراطية المركزية وتبني الديمقراطية القاعدية الأفقية، وتجنب التصادم مع ميراث المجتمع الديني والأخذ بمعالجة المسألة الثقافية برفق من خلال التطور الداخلي لا السلطوي المسقط من أعلى»

اما زميله استاذ القانون الدستوري عياض بن عاشور فقد صرح مؤخرًا لصحيفة لاكروا الفرنسية «هو بالفعل محافظ، بل محافظ جدًا، لكنه ليس إسلاميًا..».

كما انه لا يجب ان يفوتنا ما قاله قيس سعيد عن نفسه في حوار مع صحيفة الشارع المغاربي التونسية نشرته بتاريخ 12 جوان 2019 «لست إسلاميًا، أنا مسلم فقط. أعتبر أن الإسلام السياسي من المفاهيم التي تم وضعها في الخارج».

فالرجل يصوم ويصلي وربما يقوم الليل... وبنفس الحرص والانضباط يفصل الدين عن الحياة ويتوعد ليلا نهارا انه سيطبق الدستور بحذافيره وعلى الجميع بدون استثناء.

ولقد تبين لكل ذي عينين السقف السياسي الذي رفعته الأمة والذي لا يستطيع حاكم يروم حكمها ان يتخطاه وألا القت به في مزابل التاريخ. فسقط الصف اليساري سقطة لازال دويها يتردد صداه في مراكز الدراسات، والذي طالما عادى عقيدة الأمة وتحالف مع اعدائها.. وظهرت طبقة سياسية ترفع شعارات الله اكبر، وتخاطب الناس في وجدانها الديني ،وتعِد الجموع بالنصر والتمكين ، وتوجه كفاحها نحو الاستعمار، وتفكر في طرد السفراء المعادين ، واسترجاع الثروات ، ومراجعة العقود ، ومحاسبة الفاسدين ،وكشف المؤامرات الارهابية ووحدة المصير مع الجوار.

وبطبيعة الحال ليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأصابه.

وما كل تلك الافكار والقيم التي اتخذوها شعارات لحملاتهم الا بعض من المفاهيم السياسية التي زرعها حزب التحرير لدى الرأي العام ... حتى قيل عن بعض السياسيين انهم مدعومين من حزب التحرير.

«إن الانتخابات الديمقراطية لا تؤدي إلى النهضة المرجوة ولا إلى التغيير الحقيقي للنظام، لأن تغيير النظام ليس هو تغيير شخص الحاكم بل هو استبدال الدستور والقوانين والأحكام التي تسير المجتمع وتنظمه، وهو حاكمية لا بد من إبرازها في «إرادة الشعب»، وهي الحاكمية لله وليس ديمقراطية الشعب، فلا تغيير في ظل هذا النظام عبر هذه الانتخابات، ما لم تستعد الأمة سلطانها وما لم تُعِد السيادة للشرع.»

قائمة جرحى وشهداء الثورة تمخضت الهيئة فولدت صدمة للعائلات الملتاعة

أ. حسن نوير

خبر:

أصدرت هيئة حقوق الإنسان والحريات الأساسية في تونس، مساء الثلاثاء 8 أكتوبر الجاري، قائمة شهداء وجرحى الثورة التي طال انتظارها من قبل العائلات والمتابعين لهذا الملف منذ ثورة 2011، غير أنّها لم تصدر في الرائد الرسمي (الجريدة الرسمية) وفق المطالب.

وصدم الإعلان عن القائمة من قبل الهيئة التي تتبع الرئاسة التونسية، العديد من العائلات، وسط توقعات بتقديم طعون لمن لم يجد اسماً يبحث عنه، على اعتبار أنّ العدد الذي كان متوقعاً في حدود 380 شهيداً، فيما تضمنت القائمة 129 شهيداً فقط. ومن ضمن أكثر من 1700 جريح في القائمة الأولية، انخفض العدد إلى 634 فقط.

وقالت رئيسة جمعية عائلات شهداء وجرحى الثورة «أوفياء»، المحامية لمياء الفرحاني، في تصريحات إعلامية يوم الأربعاء 9 جوان، إنّ «القائمة صدرت في موقع الهيئة، وهي التي تولت ضبطها والتثبت من الأسماء، غير أنّها قابلة للطعن من قبل العائلات والجرحى»، مشيرة إلى أنّ «مطلب هؤلاء الأساسي هو صدورها في الرائد الرسمي، لكن تم إبلاغهم منذ فترة بأنها ستصدر في موقع الهيئة أولاً لكي تكون قابلة للطعن، ثم بعد استيفاء الطعون ستنزل في الرائد الرسمي». وقالت إنّ «الحكومة تدرك مسبقاً أنّ هناك إشكاليات وطعونا سترافق نشر القائمة الرسمية، وبالتالي رجحت هذا الحل كخطوة استباقية ولكسب مزيد من الوقت».

وبيّنت الفرحاني أنّ تقلّص الأعداد فاجأ العائلات، مشيرة إلى «معايير اعتمدتها اللجنة التابعة لهيئة حقوق الإنسان، ومنها أن يكون الجريح لديه سقوط بدني بنسبة 6 بالمائة على الأقل وخرج طواعية وخاطر بحياته لإنجاح الثورة. ولكن يبدو أنّه بخلاف هذين المعيارين، فإن هناك مقاييس أخرى داخلية غير معلنة» بحسب قولها، مضيفة أنّ الهيئة «مطالبة بنشر التقرير الذي تم على أساسه وضع المعايير وتحديد القائمة، والذي يحق لهم الاطلاع عليه».

وأفادت المحامية، بأنّ عدد الجرحى والشهداء «تقلّص كثيراً»، مبينة أنّ «هناك من الجرحى من لديه ملف واضح وأصيب بالرصاص، وكل المؤيدات تؤكد أنه أصيب في أحداث الثورة، لكن اسمه لم يدرج، وبالتالي فإنّ القائمة مرشحة للارتفاع والتعديل وإضافة بعض الأسماء»، مؤكدة أنّ «نشرها في الرائد الرسمي يعطيها صبغة قانونية، وحينها فقط تترتب عنها آثار قانونية، أما نشرها في موقع الهيئة فلا صبغة قانونية لها».

كما اعتبرت أن صدور القائمة مع الأجواء العامة الحالية في البلاد تشكّل خطرا كبيرا.

وبدوره، أكد رئيس الجمعية الوطنية للدفاع عن حقوق الشهداء «لن ننساكم»، علي المكي، أنّ «العائلات فوجئت بصدور القائمة على موقع هيئة حقوق الإنسان، والواضح أن التسريبات والمخاوف التي كانت لديها كانت في محلها، إذ كانت تشير إلى التقليص الكبير في العدد»، مبينا أنّ «العدد المتداول منذ الثورة هو 300 شهيد ونحو 3 آلاف جريح».

تعليق:

بعد مخاض عسير استمر عقدا من الزمن أو يكاد رأت قائمة جرحى وشهداء الثورة النور، وكما كان متوقعا وضعت هيئة حقوق الانسان والحريات الأساسية مولودا يحمل تشوهات وعاهات صدمت عائلات إما حصدت آلة الغدر فلذات أكبادهم أو سلبتهم عافيتهم وألحقتهم بصفوف المقعدين من ذوي الاحتياجات الخصوصية وذنبهم الوحيد أنهم ثاروا في وجه الظلم وخرجوا مطالبين بحقهم في حياة كريمة، فسقط من سقط شهيدا وجُرح من جرح وهرب المخلوع «بن علي» الذي ترك وراءه بعضا من زبانيته الذين أخطأتهم سهام الثورة كما أخطأت النظام ولم تصبه في مقتل، مما جعل أزلام المخلوع ينتهزون الفرصة ويقفزون داخل سفينة الثورة في غفلة من الجميع ويحتلون المواقع الأمامية في صفوف الثورة من خلال لجان وهيئات تدافع عن الثورة وأهدافها وتستميت في الذود عن حقوق شهدائها وجرحاها. وهذا ما تكفلت به هيئة حقوق الإنسان والحريات الأساسية في تونس وآلت على نفسها ضبط قائمة الشهداء والجرحى لتسترد لاحقا حقوقهم وحقوق عائلاتهم.. وبعد طول انتظار جاء ما كان متوقعا من هكذا هيئات تتشكل وفق أبجديات السياسة في هذا النظام والتي أساسها المخاتلة والدجل كحقوق الانسان وما شابه ذلك ولهذا تكفلت هيئة تحمل هذا العنوان لتطمئن لها قلوب أهالي ضحايا بطش النظام وترضى بمخرجاتها. وها هي الآن قلصت من عدد الشهداء والجرحى وتركت الباب مفتوحا للأمل عند العائلات ولم تجعل القائمة التي أعلنت عنها قائمة نهائية وذلك بعدم نشرها بالرائد الرسمي فهي منحت للأهالي الضحايا حق الطعن وتكرمت عليهم بفترة انتظار أخرى ربما تفوق سابقتها وربما بمرور الوقت تتاح لها الفرصة لوأد القضية بشكل نهائي أو تجعلها مفتوحة إلى ما لا نهاية ويظل الأهالي يطاردون السراب. وهذا هو دأب النظام الديمقراطي الوضعي فهو إما يغتال الحقوق ويقبرها أو يتركها بين الحياة والموت ليتمعش من جراح أصحابها.

مصطلحات كارثية تعصف بالإنسانية في ظل الرأسمالية التي لم تجلب إلا الدمار والخراب للبشرية

رنا مصطفى

جاء في تقرير لليونيسف أن طفلاً واحداً من بين ثلاثة دون الخامسة من العمر في العالم يعاني من سوء التغذية ما يؤدي إلى زيادة أو نقص في الوزن. وقد كشفت هذه المنظمة أن هذه الأوجه المختلفة لسوء التغذية في عدد متزايد من البلدان، بسبب تغير العادات الغذائية واستشراء الفقر وتغير المناخ).

وفي تقرير سابق كشفت منظمة الأمم المتحدة للطفولة أنه في العام 2018، كان نحو 227 مليون طفل من أصل 676 مليون طفل دون الخامسة في العالم (أي الثلث تقريبا) يعانون من سوء تغذية أو وزن زائد، في حين كان 340 مليونا (أي نصفهم) يعانون من نقص غذائي، وهو الذي يُعتبر المشكلة الأساسية إذ يطال عدداً أكبر بأربع مرات من الأطفال الصغار مقارنة بالوزن الزائد وذلك في عدد كبير من البلدان، لا سيما في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا.

وفي السياق نفسه ومنذ أشهر قليلة كانت هذه المنظمة قد أكدت أن «المستويات المرتفعة لسوء التغذية الحاد والمزمن الذي يعاني منه الأطفال الذين يعيشون في ظروف طارئة يظل مقلقا للغاية».

سوء تغذية، جوع حاد، فقر مدقع، تدنٍ في المستوى المعيشي، انتشار الأمراض والأوبئة، مجاعة، تغيّر في المناخ، أزمات اقتصادية،... وغيرها الكثير الكثير من مصطلحات كارثية تعصف بالإنسانية في ظل الرأسمالية التي لم تجلب إلا الدمار والخراب للبشرية.

تقارير سنوية تتوالى بأرقام متزايدة تصف حال الأطفال الجوعى مع ذرف للدموع وشجب واستنكار لهول هذه الكوارث دون ذكر الأسباب الحقيقية التي أدّت إلى هذه الأسباب الفرعية التي يذكرونها في التقارير كتغير العادات الغذائية واستشراء الفقر وتغير المناخ... وأيضا دون ذكر الحلول الناجعة لحل هذه المشاكل والأزمات سوى جمع الأموال والمنح الدولية.

إن تقاريرهم هي بمثابة تجارة مربحة لهذه المنظمات والتي تعيش على جراح وآلام ومعاناة غيرها من الشعوب المضطهدة بفعل النظام الرأسمالي الفاسد وهو الذي ساهم بإنشاء مراكزهم وحدد لهم أهدافهم التي من أهمها إبقاء هذه المنظومة الجشعة على قيد الحياة ولأطول فترة ممكنة.

إن أبسط المشاكل إلى أعقدها، وأصغر الكوارث إلى أعظمها لن تُحل بتقارير ولا بأموال تلك المنظمات بل بنظام يمنع حدوث مثل هكذا أزمات وكوارث من الأساس، إنه النظام الرباني نظام الإسلام الذي ارتضاه رب العالمين للبشرية جمعاء.

فهلمّ أيها الواعون لقلع هذا النظام الرأسمالي الذي دخل إلى غرفة العناية الفائقة ولا ينقص سوى إعلان وفاته واندثاره لقيام دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة ليعمّ العدل وتتوزع الثروات وخيرات البلاد لتنعم البشرية بالأمن والأمان، وما ذلك على الله بعزيز.

تحرك الطلبة مؤثر في الانتخابات فلماذا يمنعون من العمل السياسي داخل الجامعات؟

عمر العربي

التحركات الطلابية لها دور كبير في عملية التغيير والنهضة بوصفها تحركا لمجموعة شبابية مندفعة بقوة الطموح وبمسؤولية الموقع الذي خرجت منه «الجامعة» باعتباره مركزا من مراكز الوعي في المجتمعات. وقد شاهدنا دور هذه التحركات الطلابية في الإطاحة بنظام بن علي في تونس وبوتفليقة في الجزائر والبشير في السودان وزعزعة أركان نظام السيسي في مصر وبشار في سوريا. نعم لقد كان الطلبة على رأس هذه التحركات وغيرها ضمن السياق الطبيعي للأمة الثائرة على النظام الرأسمالي الغاشم والمريدة للتغيير الحقيقي ولقد حافظت التحركات الطلابية منذ التاريخ على نبض الأمة وعلى قضاياها الحارقة، وقد رأينا هذه الأيام من الطلبة في تونس خلال الانتخابات الرئاسية من التفافهم العفوي والطبيعي حول «قيس سعيد» الذي رأوا فيه القضايا الحقيقية التي يتطلعون إليها، رأينا تحركا جماعيا مندفعا وقويا يعكس إرادة الطلبة في تونس على التغيير ويعكس أيضا موقعهم القيادي والريادي في صناعة المشهد السياسي في البلاد.

إن تحرك الطلبة الأخير في الانتخابات الرئاسية صحيح أنه لم ولن ينتج التغيير المطلوب شرعا وواقعا إلا أنه يمكن الحديث عن دلالات هذه الحركة القوية التي أثرت، للوقوف على موقعهم والدور المهم للطلبة في العمل السياسي الراشد الذي يحرر البلاد حقا ويعود بها إلى موقعها الطبيعي ضمن أمة الإسلام.

مساندة الطلبة لقيس سعيد شكلت فارقا كبيرا، وهو تحرك يأتي ضمن سياق الأمة الإسلامية التي تطمح حقا للتغيير والقطع مع المنظومات الحاكمة وهي حركة طبيعية تعبر عن عمق الطلبة في تونس ولها دلالات:

- اهتمام الطلبة بالشأن العام في البلاد وبالقضايا الحقيقية لازال قويا وكاملا في أعماقهم فرغم محاولات الحكومات السابقة والحالية إبعادهم على صناعة المشاهد السياسي وصرف أنظارهم عن القضايا السياسية والمصيرية للبلاد بصنع مراكز اهتمام مائعة تبعدهم عن الواجب في النهضة والتغيير وذلك خدمة لمصالح المستعمر الذي يعلم أن تحرك الطلبة إذا كان واعيا سوف يطيح بأنظمته وعملائه، رغم كل هذه المحاولات نرى الطلبة اليوم في تونس قد تبنوا قضية سياسية بكل عفوية والتفوا عليها بقوة واثروا بها واثروا فيها.

- الطلبة هم وقود التحركات السياسية في تونس وفي كل البلدان عموما فهم الفئة الشبابية التي تحمل قوة الإرادة والتغيير وتحمل منارة العلم والفكر القابل أن يكون علما نافعا وفكرا سياسيا راشدا تقود به هذه الفئة أمتها إلى النهضة الحقيقية والرقي، فموقع الطلبة هو رأس التحركات السياسية لا ذيلها.

- تحرك الطلبة خلال الانتخابات الرئاسية والتفافهم حول « قيس سعيد « إن كان يدل على شيء فهو يدل على أنهم ينظرون الى القضايا بسقفات ثورية عالية و انهم يريدون حقا تغيير الوضع القائم، فهم قد تبنوا بتحركهم الاخير شعارات قوية مثل تحرير البلاد من المستعمر و استرجاع الثروة المنهوبة و تحرير فلسطين .. وإن كان تحرك الطلبة الاخير ينقصه الوعي الكافي لاحداث التغيير الحقيقي الا انه يحمل دلالات واضحة على انهم لا ينظرون الى سفاسف الامور ويرفضون فتات القضايا يريدون حقا الانتقال بالبلاد الى وضع آخر بثورية عالية وسقفات مركزية ضديدة لمشاريع الاستعمار التي صنعها وأبدها في تونس.

ولهذا نقول إن الطلبة في تونس قادرون أن يصنعوا الاحداث وان يؤثروا في المشهد السياسي وان يكونوا قادة للتحركات السياسية ففيهم الطاقة والوعي وعندهم القوة والإرادة.

فلماذا يحرمون من العمل السياسي داخل الجامعات؟ ولماذا توضع هذه القوانين البالية لمنعهم من حقهم وواجبهم في الإهتمام بالقضايا المصيرية داخل حرم الجامعة ومزاولة العمل السياسي الفعال والمؤثر؟

إن الأصل في الجامعة أن تكون حاضنة للأطروحات السياسية والقضايا المصيرية لجعلها محل نقاش وتفاعل، ثم إن الإستعمار وعن طريق حكامه العملاء قد استهدف الجامعة وضربها في مقتل بجعلها مؤسسة تقتصر على التعليم فقط لا على الاشتغال بالسياسة عن طريق الفكر السياسي، إذ حول مركز اهتمام الطلبة عن قضايا أمتهم، وسمم الأجواء بينهم بالثقافة الرأسمالية الفاسدة، فأصبحت الجامعة في تونس مؤسسة تعليم وإن تعدت ذلك فإنها حاضنة للتظاهرات والمنتديات التي تخدم مصالح المستعمر وتفسد فكر الطلبة وشعورهم، أما العمل السياسي فأصبحت حتى الأجواء العامة ترفضه الى أن رفضته قوانين السلطة التي منعته وأبقت على العمل النقابي كمتنفس للطلبة لأنه يقتصر على مشاكلهم اليومية ولا يهتم بالقضايا السياسية الحقيقية لديهم.

لكن ها هم الطلبة من خلال المحطات السياسية الكبرى يثبتون أنهم ضد تيار المستعمر ومشاريعه وأنهم يريدون حقا أن يقفوا في صف أمتهم وقضاياها إلا أن غياب الوعي السياسي الراشد يبقى دائما حائلا بينهم وبين التحرك الصحيح والمؤثر في اتجاه تحرير البلاد من التبعية الغربية والعودة بها الى الأصل والعز والمجد بمشروع الإسلام العظيم.

أمام كل هذا وغيره لماذا لا يفسح المجال للطلبة أن يحتكوا بالقضايا المصيرية لأمتهم داخل حرم الجامعات بوعي حقيقي بعيدا عن حبائل المستعمر؟ لماذا لا تنظم حلقات النقاش الفكرية والتظاهرات الجماعية بينهم التي تتناول القضايا الكبرى مثل تطبيق الاسلام ووحدة الأمة والقطع مع الإستعمار وتحرير فلسطين وغيرها... أم أن الاستعمار لا يريد لهم التحرك إلا ضمن خططه وبرامجه؟

نعم إن الانظمة القائمة في بلاد الاسلام تخاف على بقائها وعلى مصالح أسيادها فتمنع العمل السياسي داخل الجامعة لمنع الطلبة من التفاعل مع المخلصين من أبناء هذه الامة الذين يحملون المشروع الاسلامي الصافي والنقي الذي يحرر حقا البلاد من الاستعمار ويعبر حقا عن القضايا التي نادى بها الطلبة في تونس خلال الانتخابات.

وفي الأخير نقول للطلبة ها قد رأيتم مدى تأثيركم في المشهد السياسي في البلاد وموقعكم الفيصلي فيه. ثم إن تحركك تدرسه المنظمات الاجنبية التي تتحكم بالبلاد وتحسب له ألف حساب وإن تبنيكم للقضايا المصيرية يربك الاستعمار وعملائه. أنتم عماد هذه الامة ووقودها الذي يؤجج نار الثورة فيها وأنتم مستقبلها ونبض القوة والإرادة والطموح عندها.

لا تتركوا قضايا أمتكم المصيرية وتلتفتوا إلى فخاخ المستعمر وأنظمته بل كونوا في صف أمتكم وثورتها على النظام الرأسمالي و القائمين عليه ولا يكون ذلك إلا بالثبات على مبدئها والاشتغال على إيجاده في ارض الواقع، فارفضوا هذه القوانين التي تمنعكم من العمل السياسي داخل الجامعات ليكون اهتمامكم و تأثيركم في المشهد السياسي متواصلا لا منقطعا كل خمس سنوات.

إن التغيير الحقيقي لا يكون إلا بالعمل على قلع الاستعمار من البلاد بانتخاباته الزائفة منظماته الفاسدة وشركاته الناهبة والتطبيق الفوري لمشروع الإسلام العظيم في دولته دولة الخلافة. هذا هو حقيقة السقف الذي يليق بكم والذي أنتم له اهل.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ

صدق الله العظيم

الشباب، الوتيرة التي يعزف عليها الغرب لاستمرار النظام

سهام عروس

ما نراه اليوم من استهداف لفئة الشباب بشكل مباشر ومكثف وبأساليب ووسائل متعددة، أمر لافت للنظر. فالمتابعة البسيطة للأحداث تجعلنا نلاحظ أن كل التركيز الإعلامي طوال فترة الانتخابات ومنذ الإعلان على موعدها مرورا بكل أطوارها يقوم على التأثير على الفئة الشبابية عسى أن تكون شريكا لهم في تثبيت النظام المتهاوي، وقد كان الإعلام بكل خلفياته وأجنداته مجندا لهذا الغرض، وحتى أثناء متابعته لعملية الاقتراع يتعمد تقديم نسب المشاركة بأدق التفاصيل ليرسل من خلالها رسائل للشباب لتحفيزه ودفعه للمشاركة. ولا يفوّت فرصة تمرير نداءات من الشيوخ والكهول لهذه الفئة العازفة عن انتخاباتهم.

ورغم أن النتائج معترف بها ومرضي عنها مهما ضعفت نسب المشاركة لكن المهم أن يكون الشباب موجودين في هذه العملية.

لقد كان فسح المجال لبعض الوجوه الجديدة والأيدي النظيفة لخوض الانتخابات نقطة البداية لاسترضاء التونسيين بشكل عام وفئة الشباب بشكل خاص وإيهامها لهم بضرورة الاحتكام للصندوق بوصفه السبيل الوحيد للاختيار والطريق الأوحد للتغيير، في محاولة مفضوحة لاستعادة الثقة في قدرة الديمقراطية على التغيير والصمود. لكن العملية لم تحظ بنجاح يذكر وبقيت نسب المشاركة محصورة في الشيوخ والكهول ولم يكن لمشاركة الشباب أثر يذكر.

فلم يكن هناك بد من الذهاب إلى المساومة في الانتخابات التشريعية، وقد تمثلت هذه المساومة في الدفع للمشاركة بالتخويف من فشل المسار ككل، وتعالت الصيحات بضرورة الذهاب للصندوق بدعوى تمكين الفائز في الرئاسية من كتلة برلمانية توفر له الدعم أثناء فترة الحكم، وكان تخويفهم من إمكانية إعادة الانتخابات في حال عدم التمكن من تشكيل حكومة أمرا واضحا.

أما ما شهدناه اليوم في هذا الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية من ترهيب وتخويف للشباب من إمكانية التزوير والتلاعب بالنتائج ودعاوى اليقظة والتنبه تنطلق من هنا وهناك، وما لاحظناه من ترغيب - في القيام بالواجب - بتوفير عطلة مريحة تمكنهم من الالتحاق بأماكن إقامتهم وضمان ذهابهم لمراكز الاقتراع فهو آخر ورقة في الرهان على هذه الفئة، وقد تم الإعداد لها بشكل دقيق ببث جملة من الإشاعات وتداول بعض الأخبار... وقد بدأت فرحة النجاح تظهر في المنابر الإعلامية وحتى على رئيس الهيئة الذي خرج علينا مبتسما مرتاحا وربما قد تلقى شكرا من المسؤول الكبير بما أنه نجح في مهمته وتحققت الغاية وجاء الشباب بأعداد مهمة لانتخاب رئيسهم.

ومن كل هذا نستنتج أن إحساس الغرب بفقد السيطرة وإدراكه أن ديمقراطيته بحاجة لإنعاش وضخ دماء تطيل عمرها، وهذا لن يكون إلا بأنفاس شبابية قد تبعث الحياة في منظومته المتهاوية وتضمن بسط نفوذه لفترة جديدة.

هذا الغرب تمكن من تثبيت عملائه وفرض نظامه قبل رفع الاستعمار العسكري عن البلاد الإسلامية، وقد استقر له الأمر لفترة زمنية فاقت نصف القرن، مدة جعلته يظن أن الأمر حسم لصالحه ولن ينازع نظامه منازع بعد أن وضع ضمانات لذلك كالقوانين والاتفاقيات التي ركزها وفرضها علينا وسياسة التعليم الكفيلة بإنتاج أجيال منقادة لنظامه موالية لسياساته خاضعة له.. لكن الثورات التي حصلت في هذه الدول والتي قادها الشباب جعلت الغرب يعيد ترتيب أوراقه مرات ومرات، وها نحن اليوم نشهد جولة تتميز بدرجة عالية من التحفز لإعادة فئة الشباب إلى بيت الطاعة الغربية.

جولة من الحرب تخاض على أرض تونس التي كان شبابها أول كاسر لقيد النظام الرأسمالي المسلط عليه، لذلك وجب أن يمرر الدرس منها وبمنطق الرفض نفسه يجب على الشباب أن يقبل ويخضع ويوافق. وعلى هذا شُنت حملات وحملات وصرفت أموال طائلة وتجندت لها منظومة كاملة خوفا من أن يكون عزوف الشباب رفضا للمسار فيعيد الثورة مرة أخرى؛ ثورة صحيحة وأهدافها محددة لن يتمكن الغرب وأذنابه حينها من الالتفاف عليها.

ورغم أننا اليوم تحديدا رأينا فرحهم بنجاحهم في جلب الشباب للانتخاب لكننا مدركون أنه فرح مؤقت وزواله قريب، فكشف عجز النظام وعدم تلبيته لانتظارات الشباب سيكون سريعا فتعود الثورة ولكنها عن وعي وببديل واضح يقلب كل حساباتهم رأسا على عقب بإعلان الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة بإذن الله تعالى.

في اعتداء جديد على جامع الزيتونة
السلطة تمارس مغالطات وتظلّل الرأي العام

الأستاذ المحامي فتحي بن مصطفى الخميري

بتاريخ يوم السبت 19 أكتوبر 2019, عقدت هيئة الدفاع عن الشيخ حسين العبيدي ندوة صحفية لتوضيح الملابسات الأخيرة المتعلّقة بإخراجه من المقر الإداري للتعليم الزيتوني الكائن بالمبنى المحاذي لجامع الزيتونة.

وقد أكّد كل من الأستاذين فتحي بن مصطفى الخميري والأستاذة حنان الخميري على التجاوزات الخطيرة التي مارستها السلطة بهذا الخصوص. وإصدار تصريحات مغالطة للرأي العام ومظلّلة عن حقيقة المواقف القانونية الواقعية في الموضوع.

فعلى خلاف ما روّجت له بعض وسائل الإعلام من روايات مغلوطة ومشوّهة لحقيقة الحدث, فقد أكّد لسان الدفاع أن تحوّل الشيخ حسين العبيدي لمقر إدارة التعليم الزيتوني تم طبق الإجراءات القانونية. وذلك إثر استصدار إذن على عريضة عن المحكمة الابتدائية بتونس تحت عدد 43620 بتاريخ 02 أكتوبر 2019, الذي قضى بتكليف ثلاثة خبراء يتولون مأمورية إحصاء جميع المنقولات والتجهيزات الإدارية والمواد المكتبية الراجعة للعارضة والموجودة بالمقر التابع لمشيخة التعليم الزيتوني, والمغلق منذ ما يقارب السنتين ظلما وتعسّفا.

وبالفعل تم تنفيذ الإذن المذكور صبيحة يوم 17 أكتوبر 2019 بحضور ثلاثة خبراء المكلفين بالمأمورية إلى جانب عدلي تنفيذ.

وبعد القيام بجميع الإجراءات القانونية المطلوبة خاصة منها الاعلام المسبق الموجّه إلى المكلف العام بنزاعات الدولة في حق وزارة الشؤون الدينية واستدعاؤه لحضور عملية التوجّه في الموعد المحدّد (وهو يوم 17 أكتوبر 2019 على الساعة العاشرة صباحا).

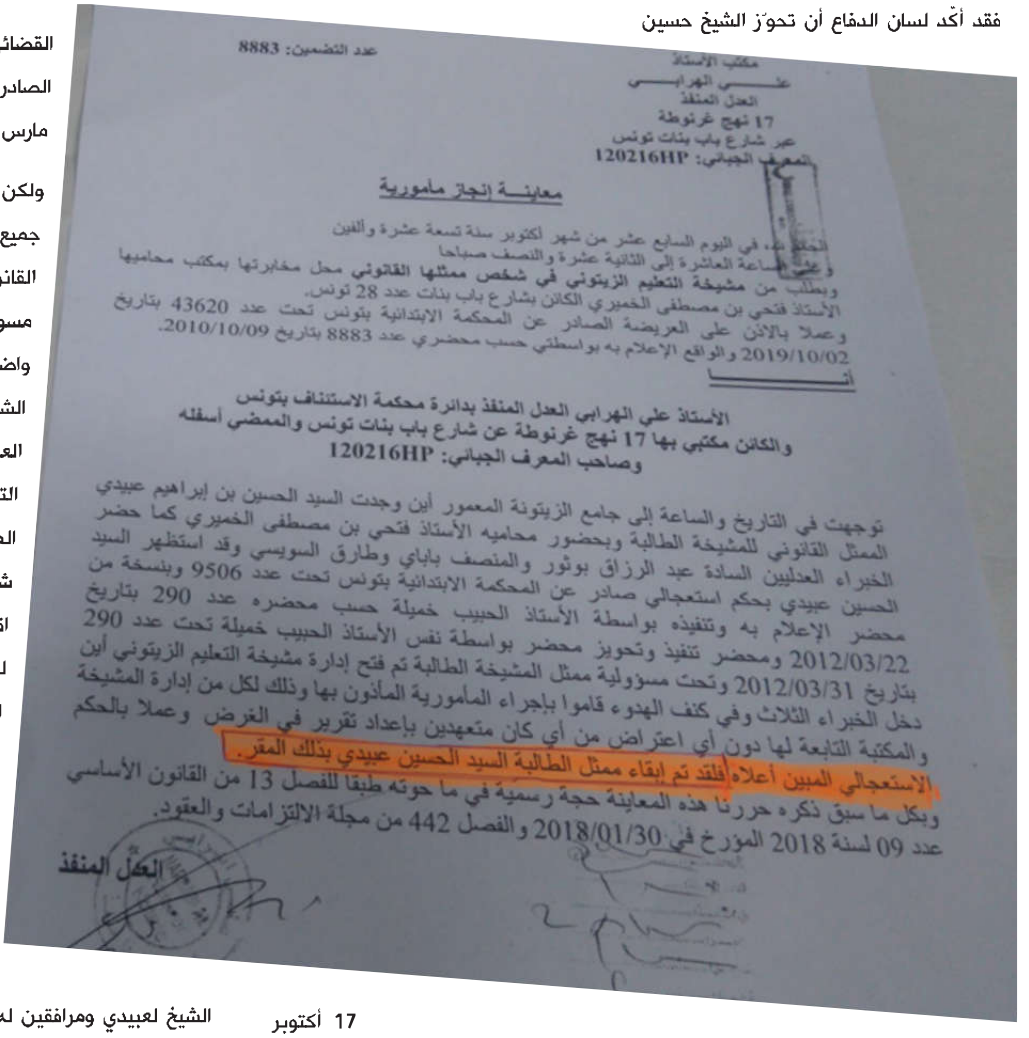

عدد التضمين: 8883

معاينة إنجاز مأمورية

في اليوم السابع عشر من شهر أكتوبر سنة تسعة عشرة وألفين
على الساعة العاشرة إلى الثانية عشرة والنصف صباحا
وبطلب من مشيخة التعليم الزيتوني في شخص ممثلها القانوني محل مخابرتها بمكتب محاميها
الأستاذ فتحي بن مصطفى الخميري الكائن بشارع باب بنات عدد 28 تونس.
وعملا بالإذن على العريضة الصادر عن المحكمة الابتدائية بتونس تحت عدد 43620 بتاريخ
2019/10/02 والواقع الإعلام به بواسطتي حسب محضري عدد 8883 بتاريخ 2010/10/09.

أنا

الأستاذ علي الهرابي العدل المنفذ بدائرة محكمة الاستئناف بتونس
والكائن مكتبي بها 17 نهج غرناطة عن شارع باب بنات تونس والممضي أسفله
وصاحب المعرف الجبائي: 120216HP

توجهت في التاريخ والساعة إلى جامع الزيتونة المعمور أين وجدت السيد الحسين بن إبراهيم عبيدي الممثل القانوني للمشيخة الطالبة وبحضور محاميه الأستاذ فتحي بن مصطفى الخميري كما حضر الخبراء العدليين السادة عبد الرزاق بوثور والمنصف باباي وطارق السويسي وقد استظهر السيد الحسين عبيدي بحكم استعجالي صادر عن المحكمة الابتدائية بتونس تحت عدد 9506 وبنسخة من محضر الإعلام به وتنفيذه بواسطة الأستاذ الحبيب خميلة حسب محضره عدد 290 بتاريخ 2012/03/22 ومحضر تنفيذ وتحويز محضر بواسطة نفس الأستاذ الحبيب خميلة تحت عدد 290 بتاريخ 2012/03/31 وتحت مسؤولية ممثل المشيخة الطالبة تم فتح إدارة مشيخة التعليم الزيتوني أين دخل الخبراء الثلاث وفي كنف الهدوء قاموا بإجراء المأمورية المأذون بها وذلك لكل من إدارة المشيخة والمكتبة التابعة لها دون أي اعتراض من أي كان متعهدين بإعداد تقرير في الغرض وعملا بالحكم الاستعجالي المبين أعلاه فلقد تم إبقاء ممثل الطالبة السيد الحسين عبيدي بذلك المقر.
وبكل ما سبق ذكره حررنا هذه المعاينة حجة رسمية في ما حوته طبقا للفصل 13 من القانون الأساسي عدد 09 لسنة 2018 المؤرخ في 2018/01/30 والفصل 442 من مجلة الالتزامات والعقود.

العدل المنفذ

وقع انجاز المأمورية ثم تكيف الشيخ حسين العبيدي باعتباره ممثل المشيخة المالكة لجميع تلك المنقولات الواقع إحصاؤها بالبقاء بالمحل, وذلك طبق محضر انجاز المأمورية الذي يعتبر حجة رسمية تخوّل الشيخ حسين العبيدي الاستقرار بالمقر الإداري للمشيخة باعتباره متحوّزا بالمقر بمقتضى الحكم القضائي عدد 9506 الصادر منذ تاريخ 19 مارس 2012.

ولكن رغم احترام جميع تلك الإجراءات القانونية وتوافر مسوّغ قانوني واضح يبرّر ابقاء الشيخ حسين العبيدي بمقر إدارة التعليم الزيتوني المذكور, فقد شنّت فرقة أمنية اقتحاما مفاجئا لمقر الإدارة على الساعة الحادية عشر ليلا بعناصر أمنية كبيرة, وذلك بعد خلع وتحطيم باب مدخل المقر, وتولّت اعتقال الشيخ لعبيدي ومرافقين له, واقتيادهما الى مقر فرقة مقاومة الإجرام.

مع العلم أن الشيخ لعبيدي سقط مغشيا عنه أثناء تلك العملية المروّعة, الأمر الذي تطلب نقله بواسطة سيارة اسعاف إلى مستشفى شارل نيكول لتلقي الإسعافات, لا سيما وأنه يعاني من مرض السكّري.

وقد أكّد لسان الدفاع خلال هذه الندوة على التمسك بحق الشيخ حسين لعبيدي في استعادة المقر الإداري للتعليم الزيتوني واسترجاع جامع الزيتونة مكانته العلمية, وعزمه على مواصلة التقاضي ضد السلطة بجميع الوسائل القانونية المتاحة بما فيها رفع شكاية جزائية ضد كل من تورّط في تلك الاعتداءات الإجرامية التي تعرض لها الشيخ حسين العبيدي.

ومن جهته, لاحظ الشيخ العبيدي أن هذه الاعتداءات المتكررة التي استهدفت شخصه يُراد من ورائها تصفية الدور العلمي لجامع الزيتونة من قبل القوى المناهضة لكل ما يمتّ للإسلام بصلة فكرا وعلما وثقافة.

وقد ختم لسان الدفاع هذه الندوة بالتذكير بأن من يستهدف جامع الزيتونة هو الاستعمار الذي لا يزال جاثما على بلادنا ويريد تصفية كل الرموز التي لا تزال متمسكة بالحفاظ على الهوية الإسلامية في للبلاد, ولا سيما منها جامع الزيتونة الذي تولى الحفاظ على اللغة العربية والثقافة الاسلامية طيلة فترة الاستعمار المباشر, كما أن طلبته من أوّل المحتجين على إلغاء الخلافة في 3 مارس 1924. ولذلك, فإن النظام الحالي باعتباره وريث الاستعمار تم تركيزه منذ تاريخ الانقلاب البورقيبي على السلطة الشرعية القائمة آنذاك في 25 جويلية 1957 في إطار ما يعرف بإعلان الجمهورية, يمارس نفس السياسة في محاصرة التعليم الزيتوني ومحاولة تطويق الإشعاع العلمي لهذا الجامع.

أحمد بنفتيته-عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير - تونس

بعد أن اقتصر دورها على تسليط العقوبات وإهدار المال العام» متى ينتهي عمل "الهايكا"؟

شهد قطاع الإعلام في تونس بعد الثورة حركية وزخما كبيرين برزا خاصة في اتجاه تحقيق السبق «scoop» وزيادة نسب المشاهدة «audimat»، ذ'قلة كميّة بالأساس أفرزت طفرة إعلامية أدت إلى فلتان خطير ساهم في بروز العديد من التجاوزات لأخلاقيات الإعلام وقواعد المسؤولية فيه وحادت بدوره بشكل كبير، أثر حتى على موازين القوى السياسية وغلب كفة طرف على آخر.. فلتان تزامن مع بروز الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري «الهايكا» والتي أثارت جدلا على الساحة الإعلامية ولدى جل أفراد المجتمع بين مؤيد ومشكك. ويكاد يجمع الإعلاميون في تونس على الدور السلبي التي لعبته في الفترة الفارطة حيث اقتصرت فقط على تسليط العقوبات وهو ما جعل البعض يدعو إلى انهاء مهامها.

بعد سنوات من عملها، لا يذكر المهنيون ولا عامة التونسيين أي نشاط للهايكا سوى العقوبات التي تسلطها على القنوات والإذاعات ومنح الرخص وسحبها، دون أن تساهم في ترشيد الإعلام ووضع أسس حقيقية من أجل إعلام سمعي بصري يساهم في تحقيق جزء ولو بسيط في النهضة الفكرية للمجتمعي.

اذ أصبحنا نشهد تجاوزات عديدة تمس بالمشهد الإعلامي وبدوره الذي حادت عنه أغلب المؤسسات الاعلامية في تونس بين مساهمت في نشر مضامين تافهة ولاأخلاقية في أحيان كثيرة، وبين بوق مفتوح لخدمة لوبيات سياسية ومالية نافذة في البلاد، في غياب كلي لهيئات تنظيمية وتعديلية ذات فاعلية تحدّ من مظاهر تشوّه المضامين الإعلامية.

وحتى بعد أن تم بعث الهيئة العليا المستقلة للإعلام السمعي البصري كهيكل تنظيمي وفقا لما حدّده المرسوم عدد 116 لسنة 2011 المؤرخ في 2 نوفمبر 2011 والمتعلّق بحريّة الاتّصال السّمعي البصري، فإن هذه الهيئة بتركيبتها الحالية وبأدائها منذ تشكيلها، بعيدة كل البعد عن الإعلام السمعي البصري، حيث فشلت في صناعة مشهد إعلامي سمعي ومرئي في مستوى المرحلة المتقدمة التي اكتسبها الإعلام بعد الثورة. ولم تتجاوز لعب دور بوليس إعلامي يعاقب بين الفينة والأخرى برنامجا تلفزيا أو إذاعيا بالحجب ويوجه خطايا مالية للمؤسسات الإعلامية، ويغض الطرف عن أخرى.

اذ اقتصر دورها على الرقابة والمعاقبة لا على التعديل والسير في تحديد أخلاقيات وأسس حقيقية لإعلام هادف، وبحثت عن المقاربة العقابية ولم تبحث عن كيفية صنع الإعلام المرئي والسمعي في ظل هذه الطفرة التي كان بالإمكان التأسيس من خلالها لإعلام جديد بعيد عن التفاهة والتشويه والإفساد الذي تبثه القنوات التلفزية والإذاعية المملوكة من قبل حاشية السلطة القدامى والجدد من لوبيات وحيتان المال الفاسد.

دورها: رقابة وجباية, أم تعديل؟

إن الأسس التي يقوم عليها المرسوم عدد 116 في تنظيمه لمسألة تعديل المشهد الإعلامي من ناحية المضمون المعروض تتمثل في تكريس البعد البيداغوجي والبعد العقابي في الآن ذاته، عبر وضع آليات تسمح للقائم بالخرق بتجاوز وضعية الإخلال وذلك بمنحه الآجال المعقولة لذلك وفي الآن ذاته تمنح الهيئة التعديلية سلطة العقاب في حالة عدم الالتزام والامتثال، وهي مراوحة سطحية فيما أوكل للهايكا من مهام. حيث اقتصرت في عملية محدودة وصفت بالتعديلية وصفا على غير واقع, حيث اقتصر عمل الهيئة ومنذ انشائها إلى اليوم على رقابة المضامين والمواد الإعلامية وإصدار المخالفات والخطايا المالية لا غير, دونما تفاعل مع المؤسسات الاعلامية ولا تجميع لمكاتبها على اتفاق هادف فيما يخص المفاهيم التي تطلق في المجتمع.

وبالإضافة إلى ذلك, فان الهيئة بقيت غامضة على مستوى ارتبطها تنفيذيا وماليا بالحكومة أو بمجلس نواب الشعب، فالفصل 127 من الدستور ينص على أنه يتم انتخاب أعضاء الهيئة من طرف مجلس نواب.

هيئة مهزوزة وسجينة لوبيات

وتُعد الهيئة قد تجاوزت فترة «شرعيتها» منذ مدة طويلة. أولا لأن عضويتها مهزوزة ومكشوفة ميولاتها وقربها لأديولوجيات تعادي الأغلب الأعم من الجمهور التونسي، وثانيا لأنها كانت وليدة توافق سياسي زمن الترويكا آنذاك، وما وجودها اليوم إلا إهدار للمال العام. حيث أصبحت تتموقع بحسب المحرار السياسي وهذا ما أفقدها المصداقية بشكل تام. وجعل قراراتها غير محترمة من قبل المتعاملين معها.

ولم تتجاوز كونها شرطة الصحافة السمعية البصرية، خاصة وأنها شهدت تعطيلات من داخلها ومن المحيطين بها ومن الذين لديهم مصالح في السيطرة على الإعلام لعدم بعث هيئة دائمة مختصة لها كل الصلاحيات لتنظيم قطاع الإعلام والحفاظ على أخلاقيات المهنة الصحفية. فبقيت سجينة لوبيات، بل ولأعضائها علاقات مشبوهة مع أحزاب يسارية ويمينية، تجعل منها أداة للتحكم في المشهد والرأي العام.

ما من شك أن تنظيم المشهد الاعلامي يكمن أولا في القطع مع النظرة التجارية للإعلام, وإعادة تحديد الغاية منه, وقطع ارتباط المؤسسات الاعلامية بمنظمات التدريب الأوروبية التي تزرع فيه منهجيات العمل الصحفي الذي ديدنه معاداة هوية المسلمين وانتاج مادة اعلامية لا علاقة لها بقضايا المسلمين, فلا بد من العمل على تطويع المهارات الاعلامية لخدمة مبدأ الإسلام وما فيه من جانب سياسي مجتمعي يمكّن الإعلام من لعب دوره الكامل في فضح المخططات الاستعمارية ومحاسبة الحكام، وحمل رسالة الإسلام النبيلة على الصعيد العالمي..

فلو يعمل قطاع الإعلام على ابرازه بالقدر الذي تبرز به الحياة الرأسمالية اليوم لما احتجنا إلى هيئات تنظيمية ولا تعديلية, ولأحتضن الشعب إعلامه وصحفييه بعد أن يرى فيهم مجلبة للفخر وعينا يرون بها أحكام العيش السوي وفق ارادة الله التي تجلب للمجتمع السعادة والطمأنينة الدائمة. بدلا عن ذاك الذي كرس ثقافة الخنوع لكل ما يأتي من وراء البحار وازدراء ما نملك من قوة فكرية وتشريعية كامنة في عقيدة الاسلام التي تفترض أن يكون الاعلام صوتا لإعلاء الحق وقيمه التي يحملها الاسلام وأحكامه متى طبّقت في دولة منيعة ينظر أهلها بعدسات الفخر والرضا بما يمتلكون.

بدأ سقوط الطغاة من تونس فهل تعيد تونس الكرّة وتسقط المنظومة الرأسمالية برمتها

عبد الهادي حيدر - اليمن

أعلنت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات التونسية في مؤتمر صحفي عقد يوم الخميس 17 أكتوبر الجري، فوز الاستاذ قيس سعيّد رسميا في الانتخابات الرئاسية التي جرت الأحد، بعد حصوله على "الأغلبية المطلقة للأصوات المصرح بها" بنسبة 72,71 بالمئة. وأشارت الهيئة إلى حصول منافسه نبيل القروي على نسبة 27,29 بالمئة من إجمالي أصوات الناخبين.

من البديهي والراسخ لدينا أن فوز أي شخص لمنصب رئيس دولة في ظل المنظومة الرأسمالية لن يُحدث تغييرا جذريا وإن كان مخلصاً، كونه مكبلاً بالقوانين الوضعية التي تبدأ منها مآسي الناس، ولكن نتائج الانتخابات الرئاسية في تونس 2019م أعطت مؤشرا غير عادي، فهي تكاد تكون فريدة من نوعها على مستوى بلاد المسلمين منذ وطأتها أقدام الكافر المستعمر وهذا ما جعلنا نختار العنوان أعلاه للتعليق على الخبر وهذا المؤشر يتمثل بالتالي:

- فوز قيس سعيّد في الانتخابات في تونس وهو رجل من خارج "المنظومة الحاكمة".

- خسارة مرشحي "المنظومة الحاكمة" بشقيها العلمانية الصريحة والعلمانية الملتحية.

- نسبة المشاركة في الانتخابات في المرحلة الأولى كانت قرابة ٪49 والمرحلة الثانية قرابة ٪56.

- حصول مرشحي اليسار في المرحلة الأولى على نسب قليلة جداً لا تخرج عن خانة (الصفر فاصل) لم يصل ولا واحد منهم حتى على نسبة ٪1.0.

- حصول المحسوبين على التيار الإسلامي (العلمانية الملتحية) على نسب هزيلة، فحركة النهضة مثلاً منذ انتخابات تأسيسه 2011م حصلت على 1.5 مليون صوت، والآن 2019 حصل مرشحها عبد الفتاح مورو على 435 ألف صوت، أي أنها خسرت أكثر من مليون صوت ما بين 2011م إلى 2019م، وبقية من هم محسوبون على التيار الإسلامي حصلوا على نسبة صفر فاصل.

وبالتالي هذه المؤشرات تعطينا دلائل على أن الناس لا تثق في الطبقة السياسية الحاكمة جميعها فاختارت رجلاً من خارجها بالرغم من الدعم بكافة أشكاله لمرشحيهم حيث عمل إعلام النظام على تحييد المرشح الفائز، هذه الانتخابات أكدت المؤكد من أن الناس تريد الإسلام حيث اختارت شخصا كانت له مواقف واضحة من المساواة في الميراث وقضية المثلية الجنسية وإلغاء عقوبة الإعدام وتجريم التطبيع، والذي يلفت الانتباه أن الناس يريدون الإسلام الصافي وليس من يتخذ الإسلام شعاراً خالي المضمون والذي أثبت هذا السقوط المدوي لحركة النهضة وأخواتها وقد كشف القناع عنهم، وهذا الأمر يعبر عن مستوى وعي غير عادي.

وليس أمام الأمة اليوم إلا الحل الأخير وهو إسقاط المنظومة الرأسمالية برمتها لأنها أس البلاء وخصوصاً أن مستوى وعي الناس بدأ يرتفع بدءاً من العزوف عن الانتخابات وانتهاء باختيارهم شخصاً من الطبقة التقليدية من السياسيين علّه يحدث تغييرا يرتضيه الناس.

فيا أهلنا في تونس الزيتونة، تونس القيروان، تونس عقبة بن نافع, كما بدأتم بإسقاط عروش الطغاة أكملوا المسيرة وأسقطوا المنظومة الرأسمالية فإن اختيار شخص من خارج المنظومة لا يكفي بل اقطعوا حبائل المستعمر الغربي وعلى رأسها النظام الرأسمالي، وأقيموا دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

أحمد بنفتيته-عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير - تونس

إعلام في قبضة لوبيات الاستعمار والشعب يقرر المحاكمة

تقلّص تأثير الاعلام السمعي والبصري في الجماهير التي لم تهجر حالة الانتفاضة على مظاهر تسلّط خطاب المنابر الموالية للمنظومة المهزوزة ما بعد ثورة 2011 , والتي تدفع بكل قواها نحو إعادة الشعب الى مربع التزييف وترذيل وعي الناس, بعد أن كان مرآة للملايين من المضطهدين للنظر إلى شوارع البلاد الخالية من أي نفس رافض لسياط أعوان السلطة المتجبرة آنذاك, زمن كانت القنوات التلفزية تقتصر على ترديد ريبورتاجات زيارات الرئيس ولقاءاته, وسرعان ما تغير الوضع وثار الناس وما لبث وأن صار البعض يصف التلفاز "بالضيف الاجباري».

فلماذا؟؟

برامج حوارية وأفعال موحشة

لقد باتت القنوات التلفزية تشكل أداة للقمع الرمزي كما وصفه عالم الاجتماع الفرنسي « بورديو». وأبرز مظاهر هذا العنف أنه يملأ أوقات الناس بالمسائل الهامشية وغير الضرورية ويستهلك ساعات طويلة في متابعة أتفه الأمور التي تخفي الحقيقة والقضايا الحيوية في حياتهم , وبهذا تعمل على تدمير الوعي عندهم حينما تنشر وعياً زائفاً وتحجب المعلومات عبر لعبة يسميها المختصون في الإعلام ب "لعبة المنع بواسطة العرض" .

وفي صدارة الأشكال الصحفية التي تنتهجها التلفزات لتحقيق ذاك الهدف نجد البرامج الحوارية «التمثيلية» التي تستضيف أشخاصاً لا علاقة لهم غالباً بالموضوع المطروح للنقاش، ولا يتساوون في معلوماتهم. ينصّبون أنفسهم عارفيه وفقهاء في كل ما يخص الشأن العام والخاص, ويصبح البرنامج «نصبة يأكل فيها الصحفيون لحوم الناس دون اكتراث» مثلما وصفهم القاضي أحمد الرحموني في تدوينة نشرها على صفحته الخاصة على الموقع الاجتماعي «فايسبوك» في معرض تضامنه مع زميله القاضي حمادي الرحماني الذي قررت قناة الحوار التونسي رفع شكاية في حقه إلى المجلس الأعلى للقضاء والتفقدية العامة لوزارة العدل.

وقد تمادى الاعلام التونسي اليوم في ارتكاب العنف تجاه الشعب عبر منابر نُصّبت للضرار تؤثثها تلفزات خاصة تضع جل ساعات بثها خدمة لمشروع العلمنة السياسية للبلاد وهرسلة الغالبية العظمى من أهلها, قنوات تلفزية تجنّدت لخدمة كل من يقول أنا ضد الثورة وضد من قام بها ومع العودة بالبلاد إلى مربع التسلّط المادي والمعنوي والفكري برسيخ صورة مطابقة للأصل لنمط العيش الغربي, وأحضر لهذا الهدف «كرونيكورات» يؤدون أدوارا بشعة في مناظرات زائفة وهم في حقيقة الأمر شركاء في اللعبة السياسية وكل ما يدور بينهم من جدال متفق عليه قبل البدء في الحلقة وكل منهم يحمل سيناريو معين يعبر عن وجهة نظر معادية للأخرى وغالبا ما يكونون أصدقاء حميمين على أرض الواقع.

تلك البرامج التي تسمى التولك شو Talk-show هي برامج لتوجيه الرأي العام والمهرجون فيها «les chroniqueurs» هم مجرد مؤدي أدوار, وهو ما يعني أن هذه البرامج ليست برامج رأي وحرية فعلية وانما هي سلعة تقدم للجمهور في إطار التنافس بين القنوات على شد الجمهور ورفع نسب المشاهدة بأي شكل من الأشكال, وهي في الآن ذاته تكون مرتبطة بأجندة معينة تستهدف الحفاظ على النمط المهيمن وتوجيه الجمهور بما يخدم الأطراف المهيمنة على المشهد السياسي العام.

وفي هذا أعود لأحد المفكرين الاجتماعيين الذي طالما استدلّ المختصون في مجال الصحافة والاعلام في تونس بأقواله, و خصوصا من المولعين برياح الفرنكوفونية وبكل ما تأتي.. اذ يقول بيار بورديو في كتابه «التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول»: «أحد المشاكل الكبرى التي يطرحها التلفزيون هي العلاقة بين التفكير والسرعة. هل يمكن التفكير أثناء اللهاث بسرعة؟ وهكذا حصل التلفزيون على مفكرين (على السريع)، عندما أعطى مجال الحديث لمفكرين أجبرهم على أن يفكروا بسرعة متزايدة. مفكرون يفكرون بأسرع من ظلهم». اذ يرى أن التلفزيون وعددا كبيرا من الصحافيين، هم "معادون للثقافة"، ويمارسون «عنفاً رمزياً» على المشاهدين.

ولو أنزلنا هذا الرأي على ما نشاهده اليوم في حالة المنابر المنتصبة بشكل يومي للصياح والتعنيف اللفظي المفتوح على كل فئات الشعب من قبل ما يسمون «كرونيكور» – وهم ينسبون إلى الصحفيين والى المؤسسة الصحفية وإن قالوا غير ذلك-, سنجد أغلبهم يدعي المعرفة والتفقه في كل شيء ويطلق عنان لسانه بالبذاءات في كل قطاع ويغوص في الشتم والسب والتحقير بغير حدّ أو قيد.. ويسرد معلومات مغلوطة وافتراءات وتمرير صور كاذبة.. وكلّ ذلك في إطار «التحليل والتفكيك وابداء الرأي».. وفق ما يدعون, وهو ما نراه جليّا عندنا اليوم في منبر قناة الحوار التونسي مع مريم بالقاضي و «محمد بوغلاب» وبقية ضيوفنا الدائمين الذين أججوا هذه الأيام حالة من السخط الشعبي على ما يتوجهون به من تهجّم صريح على التونسيين وتعليقات مسيئة مسّت العامة والخاصة بشكل سلبي وصل حدّ القذف والسب والنعت بالجهل والدعشنة والإرهاب... ورسموا صورة مسيئة للصحافة بشكل عام.

مواطنون, قضاة ومحامون.. يقاضون «الحوار التونسي»

لقد أثار تمادي القناة المذكورة في بث العنف اللفظي ومحاولات توجيه الرأي العام, أثار غضب فئات واسعة من المجتمع وتوجه العديد منهم لمقاضاتها والمطالبة بإغلاق القناة ومحاكمة من قاموا على الإساءة للشعب مرارا وتكرار ومثلوا تهديدا للسلم الإجتماعي... رفضا للرداءة وانعدام المهنيّة وانتقادا لمحتواها السياسي والإعلامي العدواني والتحريضي..

ونذكر على سبيل المثال القاضي حمادي الرحماني الذي نشر تدوينة على صفحة الشخصية على الفايسبوك يوم يوم 14 أكتوبر الجاري دعا فيها إلى إغلاق قناة الحوار التونسي ومحاكمة المشرفين عليها معتبرًا أنها «تجمع في خطابها وخطها التحريري أفظع أنواع العنف اللفظي من سب وشتم وثلب وكذب وتزوير وتوظيف واستفزاز وحقد».

وأنها «توفر المناخ الملائم للتوتر الاجتماعي والعنف السياسي المفضي احتمالًا لردود فعل وجرائم لا تحمد عقباها».

وسانده عديد القضاة على إثرها بعد أن واجه حملة من أحد المحامين المكلف من قبل القناة, ومن بينهم القاضي أحمد الرحموني الذي كتب على حسابه بموقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» تدوينة أعرب من خلالها عن تضامنه مع زميله حمادي الرحماني ووصف برنامج مريم بالقاضي ب"النصبة" التي يأكل فيها بعض "الصحفيين" لحوم الناس دون حسيب أو رقيب.

واتهم الرحموني "الحوار التونسي" با ستبا حة أعراض الناس و مها جمتهم ، متسائلا كيف يمكن لهذه القناة أن تشتكي من مهاجمتها والتحريض عليها، وهي من ترهب القضاة وتحاربهم لدى الهياكل و ا لمجا لس والتفقديات؟

كما علّق المكتب ا لتنفيذ ي لجمعية القضاة التونسيين على ما وصفه بـ»بروز حملة إعلامية أطلقها أحد المحامين بمساندة من قناة الحوار التونسي تطالب فيها بتتبع قاض بناء على تدوينة نشرها على صفحته الخاصة على شبكة التواصل الاجتماعي أبدى فيها رأيه من أداء قناة الحوار التونسي في الفترة الأخيرة في سياق المسار الانتخابي والإعلان عن النتائج الانتخابية».

وأكد المكتب التنفيذي للجمعية، في بيان له، مساء الخميس 17 أكتوبر 2019، أن القضاة مواطنون يمارسون حرية التعبير طبق الضمانات والضوابط الدستورية والقانونية وما نصّت عليه المواثيق الدولية مبينًا أن ما نشره القاضي على صفحته الخاصة من رأي حول أداء وخطاب قناة الحوار التونسي تأسس على المبادئ والمفاهيم والضوابط التي تمارس في إطارها حرية الإعلام والصحافة وحرية الاتصال السمعي والبصري والجزاءات المترتبة عن الإخلال بها في دولة القانون، ومنها أساسًا تجريم خطاب الكراهية واستعمال الوسائل العدائية والعنف والخروج عن الموضوعية وعدم احترام الكرامة الإنسانية.

وأكدت جمعية القضاة أن ما نشره القاضي على صفحته، ترتيبًا على ذلك، لا يمثل خروجًا على الحياد ولا تحريضًا على العنف ضد القناة المذكورة مبينة أنه إبداء لرأي مواطني في تعاطي إعلامي لقناة تلفزية خاضعة لتقييم ورقابة الرأي العام طبق القوانين المنظمة لحرية الصحافة والإعلام وللمشهد السمعي البصري.

وشدّدت على أن إثارة التتبعات ضدّ قاض مارس حرية إبداء الرأي والتعبير في نطاق الضمانات الدستورية والقانونية هو الذي يشكل الخطر على حرية التعبير اعتبارًا وأن تلك الحرية مكفولة

الحمد لله وحده

تكليف

نحن الممضين أسفله نكلف بمقتضى هذا الأستاذة حنان الخميري المحامية لدى التعقيب المتطوعة لذلك مع كل من يتطوع معها من شرفاء المحامين للقيام بشكاية جزائية ضد قناة الحوار التونسي و المشرفين عليها لما سار عليه خطها التحريري من قذف و سب و ثلب لفئات عريضة من الشعب التونسي و نشر للأخبار الزائفة التي من شأنها بث البلبلة و الفتنة و المس من الأمن و النظام العامين.

كما نكلفهم برفع الشاكية ضد كل من ذكر و المقدمين بها و الصحفيين و الضيوف المنتمين لها من أجل تكوين وفاق مجرم لحمل السكان على مهاجمة بعضهم بعضا لحمل الدولة على فعل أو ترك أمر من علائقها بغاية الإطاحة بالنظام السياسي بغاية تحقيق أهداف سياسية طبقا لقانون الإرهاب و ذلك بالتحريض ضد فئات واسعة من الشعب و استفزازهم بغية حملهم على رد الفعل و حمل فئات أخرى على إستعدائهم و محاربتهم

.بغية التسبب في التوتر الاجتماعي و تغذية العنف للمس من السلم الاجتماعية

و نحن نفوضهم كذلك لاتخاذ جميع الإجراءات القانونية اللازمة لإغلاق قناة الحوار التونسي باعتبارها تتبنى مخططات إرهابية بغية تحقيق أغراض سياسية.

ليس فقط للصحفيين وللإعلاميين وإنما أيضًا لعموم المواطنين وفق نفس الضوابط.

ومن جانبهم، شرع المحامون وعلى راسهم الأستاذة حنان الخميري في جمع التوقيعات على عريضة تكليف للقيام بشكاية جزائية ضد القناة المذكورة والمشرفين عليها لما سار عليه خطّها التحريري من قذف وسب وثلب لفئات عريضة من الشعب التونسي ونشر للأخبار الزائفة التي من شأنها بث البلبلة والفتنة والمس من الأمن والنظام العامين.

«شكاية رفعها المحامون ضد المشرفين والمقدمين بالقناة والصحفيين والضيوف المنتمين لها من أجل تكوين وفاق مجرم لحمل السكان على مهاجمة بعضهم بعضا لحمل الدولة على فعل أو ترك أمر من علائقها بغاية الاطاحة بالنظام السياسي بغاية تحقيق أهداف سياسية طبقا لقانون الارهاب و ذلك بالتحريض ضد فئات واسعة من الشعب واستفزازهم بغية حملهم على رد الفعل و حمل فئات اخرى على استعدائهم ومحاربتهم بغية التسبب في التوتر الاجتماعي وتغذية العنف للمس من السلم الاجتماعية.»

كما أطلق الشباب حملة على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» ضد القناة رفضًا لما اُعتبروه استهدافًا وتشويهًا من المعلقين الصحفيين في البرنامج اليومي «تونس اليوم» للرئيس المنتخب قيس سعيّد الذي تصدّر نتائج الدور الأول بنسبة 18.4 في المائة. وقاموا بحملة لنزع علامة الاشتراك في صفحة القناة الرسمية على فيسبوك، وقد ألغى مئات الآلاف اشتراكهم في بضع ساعات قليلة.

وفي ذات الإطار، قاموا بإلغاء اشتراكاتهم أيضًا في قناة اليوتيوب الخاصة بها.

إعلام اللوبيات والصراع الأيديولوجي

لقد طرأ تحول كبير في شكل المواجهة الأيديولوجية خلال السنوات الأخيرة برز بشكل واضح فيما يمكن أن نسميه بالأيديولوجيا الناعمة «soft ideology» بموقع الصدارة في وسائل الإعلام المختلفة. والتي تتمثل في تلك الجرعات اليومية بل اللحظية التي تبثها وسائل الاعلام الحديثة وكذلك الوسائط المتعددة من مواقع تواصل اجتماعي وغيرها.

هذه الجرعات تتغلغل وتنساب إلى عقول المشاهدين والقراء والمستمعين وروّاد مواقع التواصل الاجتماعي.. منها ما يتسلل في هدوء ومنها ما يجلب معه ضجيجا وجلبة.. ما جعل المجال مفتوحا أمام الأطراف السياسية المختلفة لتوظيف المضامين المتداولة فيها وخاصة تلك التي وضعت نفسها رهنا لخدمة أجندات المسؤول الغربي المتربص بالمسلمين ويسعى حثيثا لمعرفة ما يطرأ على مجتمعات العالم الإسلامي من تغيرات في علاقته بالحكام ونمط العيش ومدى قبول الناس بالمفاهيم الغربية المبثوثة عبر وسائل الإعلام.

إن وسائل الإعلام في النظام الديمقراطي تسعى إلى توفير هيمنة السلطة الرأسمالية الليبرالية الغربية على الجمهور الواسع من المسلمين من خلال تمرير ثقافة هجينة تسعى إلى تكريس ما هو قائم وتشكيل وعي يومي ساذج لدى المتلقي وهذا هو صميم البنية الوظيفية في الإعلام الراهن والتي يتم إخراجها بتخطيط من خبراء الداخلية/الإعلام من داخل الكواليس وتمارس يوميا تحت عنوان دعم الإعلام والنهوض به عبر الورشات التدريبية المستمرة.

وعلى النقيض من كل ذلك فإن الإعلام في نظام الاسلام سيهتم بعرض الثقافةِ الإسلاميةِ المتعلقة بمختلف جوانب الحياة، ليكون الأساس على بينةٍ من أمرهم. كما يعمل على فضح خطط الدول الاستعمارية التي استغلت الناس وأغرقتهم في الذل والهوان، وفضح مبادئ وسياسات البلدان الّتي دمرت العالم، وسخّرت الخونة والعملاء لتأمين السيطرة على العالم الاسلامي، وفرّقت بين أهله.

فيغدو التلفزيون أداة لتبيان الحقيقة والنهوض الاجتماعي والسياسي، على ضوء أحكام الله في خلقه وفق منوال حياة أساسها أن العبادة لله وحده وأن لا حقيقة ثابتة أكثر من ثبوت وجوب تلك العبادة لله في جميع حركات الانسان وسكناته.

جمعية القضاة التونسيين
قصر العدالة
تونس

Association des Magistrats Tunisiens
Palais de Justice
Tunis

تونس في : 17 أكتوبر 2019

بيـــان

إن المكتب التنفيذي لجمعية القضاة التونسيين وعلى إثر بروز حملة إعلامية أطلقها أحد المحامين بمساندة من قناة الحوار التونسي تطالب فيها بتتبع قاض بناء على تدوينة نشرها على صفحته الخاصة على شبكة التواصل الاجتماعي أبدى فيها رأيه من أداء قناة الحوار التونسي في الفترة الأخيرة في سياق المسار الانتخابي والإعلان عن النتائج الانتخابية.

وإذ يؤكد على أن القضاة هم مواطنون يمارسون حرية التعبير طبق الضمانات والضوابط الدستورية والقانونية وما نصت عليه المواثيق الدولية فإنه :

أولا: يوضح أن ما نشره القاضي على صفحته الخاصة من رأي حول أداء وخطاب قناة الحوار التونسي إنما تأسس على المبادئ والمفاهيم والضوابط التي تمارس في إطارها حرية الإعلام والصحافة وحرية الاتصال السمعي والبصري والجزاءات المترتبة عن الاخلال بها في دولة القانون طبق المرسوم عدد 115 المتعلق بحرية الصحافة والطباعة والنشر والمرسوم عدد 116 لسنة 2011 المؤرخ في 2 نوفمبر 2011 المتعلق بحرية الاتصال السمعي والبصري وبإحداث هيئة عليا مستقلة للاتصال السمعي والبصري ومنها أساسا تجريم خطاب الكراهية واستعمال الوسائل العدائية والعنف والخروج عن الموضوعية وعدم احترام الكرامة الإنسانية لما لذلك من تداعيات على حماية الأمن الوطني والنظام العام.

ثانيا: يؤكد ترتيبا على ذلك أن ما نشره القاضي على صفحته لا يمثل خروجا على الحياد ولا تحريضا على العنف ضد القناة المذكورة وإنما هو إبداء لرأي مواطني في تعاطي إعلامي لقناة تلفزية خاضعة لتقييم ورقابة الرأي العام طبق القوانين المنظمة لحرية الصحافة والإعلام وللمشهد السمعي البصري.

ثالثا: يذكر بما سبق وحذّرت منه النقابة الوطنية للصحفيين بتاريخ 6 سبتمبر 2019 عبر لجنة أخلاقيات المهنة الصحفية في تقييمها لأداء بعض القنوات من خلال الحوارات التي بثتها مع بعض المرشحين للانتخابات الرئاسية في السياق الانتخابي من تحوّل بعض وسائل الإعلام من دور إنارة الرأي العام إلى منابر لتصفية الحسابات بشكل قد يضرب مصداقية وسائل الإعلام ويهدد شفافية العملية الانتخابية.

رابعا: يشدد على أن إثارة التتبعات ضد قاض مارس حرية إبداء الرأي والتعبير في نطاق الضمانات الدستورية والقانونية هو الذي يشكل الخطر على حرية التعبير اعتبارا وأن تلك الحرية مكفولة ليس فقط للصحفيين وللإعلاميين وإنما أيضا لعموم المواطنين وفق نفس الضوابط.

خامسا: يدعو إلى فتح حوار مجتمعي بين كافة مكونات المجتمع المدني والسياسي والهياكل الممثلة لقطاع الإعلام والمختصين حول ملف الاخلاقيات الصحفية والاعلامية كملف بالغ الأهمية في هذه المرحلة من الانتقال الديمقراطي من أجل التوصل إلى مخرجات تدعم حرية التعبير والإعلام والصحافة وتجنبنا مخاطر الانزلاقات الخطيرة لسوء استعمالها.

عن المكتب التنفيذي
رئيس الجمعية
أنس الحمادي

م. محمد ياسين صميدة - عضو المكتب الاعلامي لحزب التحرير تونس

اعلام الفساد يحاسبه الناس فيزداد تشنجا

لا شك أن الانتخابات الأخيرة فندت ادعاءات سياسية وأقاويل كان يرددها سياسيون، فنسب الاقبال وسقوط أحزاب وتقهقر أحزاب واندثار أخرى كانت تتكلم بصيغة الوصاية على الناس وعنجهية كبرى، ورفعت من تحركت ضدهم ماكينات اعلامية بتهم الارهاب والتطرف وحتى بإمكانية العلاقة بمن يرفع شعارات اسلامية أو يطرح بدائل ليست علمانية حداثية.

فرغم التجييش الذي مارسته قنوات واذاعات ورغم الأكاذيب والادعاءات الباطلة التي مارستها، ورغم سياسات التخويف ومحاولات تحريك الناس، رغم الأموال الطائلة التي صرفت في الدعايات والاشهارات السياسية، الا أنها لم تحسم النتيجة لصالح لوبيات استملكت البلاد وملكتها بفعل وسائل التظليل خاصة الاعلامية منها.

فنفس الاعلاميين الذين فرحوا وانتشوا في المباشر بانتصار السبسي وحزبه ، هم الذين شكلوا محاكم شعبية للناس فكانوا ناطقين رسميين باسم دكاكين سياسية.

بوبكر عكاشة أحد الاعلاميين البارزين صرح في مداخلة عبر امواج اذاعة "ifm" " **ان نتائج الانتخابات أصابت الإعلاميين بالصدمة لان في اغلبنا افكارنا يسارية صرفة وان الانتخابات اظهرت حدود تفكير الاعلاميين وان الشعب التونسي يعيش واقعا اخر غير الذي ندعيه" متابعا " نسقط دائما في التطرف والاستعلاء على الشعب.**

ووجه بوبكر عكاشة كلامه للإعلاميين "**جاء الوقت لنغير افكارنا ونراجع طريقة نظرتنا للناس فالأغلبية ليسوا تقدميين بل محافظين.**

ولكن هذه النتيجة لم تكن سببا كافيا لمراجعة بعض وسائل الاعلام سياساتها الاعلامية بل زادت في فرعنتها وتهجمها الذي طال هذه المرة الشعب باعتبار أنه لم ينساق الى خياراتهم، فوصفوه بأبشع النعوت وحقروه وشتموه

قناة الحوار التونسي كانت من أبرز القنوات التي مثلت رداءة وانحطاط في برامجها ، وان كانت سياساتها التحريرية في أغلب برامجها منذ انطلاقتها في سنة 2011 تندرج ضمن غايات مضبوطة بأجندات سياسية ، تحرص أساسا على كل طرح اسلامي، تسفّه الثورة ، تدعم لوبيات الفساد وتنتج برامج التظليل ، الا أن نتائج الانتخابات وصراع اللوبيات أظهر فيها تشنجا أخرجها حتى عن سياق سياسات الاعلام الموجه ولكن بشكل ناعم ، حتى تشكل ضدها غضب شعبي وانتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي حملات لمقاطعة صفحتها مما أدى الى سقوط ملون متابع لها في ليلة واحدة ، وحملات أخرى من قبيل الدعوة لمقاطعة برامجها ومستشهريها ووصلت الى انتشار عرائض قانونية لمحاكمتها ومقاضاتها.

ان مثل هذه الوسائل الاعلامية لم تكن مجرد أداة لنشر الخبر وتغطية الأحداث، ولا هي منصة للترفيه أو للثقافة، بل كانت أداة لصناعة جيل يائس بائس، يقتدي بأبطال مسلسلات الرذيلة، يتأثر ببرامج التفكك الأسري، يتأثر ويتشكل فكره بما يطرح ثلة يدعون الفهم والحكمة... ولكن رغم ذلك اصطدموا بأن كل جهدهم لم يكن كافيا لتحقيق غايات تقف وراءها أجندات من وراء البحار تضمن تواصل الاستعمار واستمرار هيمنته.

الانتخابات الأخيرة بأرقامها ومعطياتها التي مثلت شريحة من الناس في تونس بينت أن التوجه العام لا يميل في اتجاه العودة الى الوراء ، فضلا عن المقاطعين الذين كانت وسائل الاعلام وما تنتجه من أبرز أسباب احجامه ومقاطعتهم.

فيما يبقى الطريق لبناء اعلام هادف وراقي، اعلام يخدم قضايا أمته وخال من اللوبيات والمرتزقة مازال طويلا وشاقا ولا يمر عبر الهيئات والوسائل الحالية ولاشك أن اصرار الفاسدين على مصالحهم رأس حربته وسائل اعلام واعلاميين مرتزقة يدعون الى الفوضى والفتنة وتهديد الناس ووعيدهم.

مدرسة «الرقاب» نموذجا:
تونس مختبر سياسيّ حيّ لتجفيف منابع الإسلام في إفريقيا

أ. بسّام فرحات

حدّث أبو ذرّ التونسيّ قال: يبدو أنّ تونس قد بدأت تتحسّس طريقها نحو التخصّص في صناعة الوضعيّات السياسيّة القابلة للاستثمار الخارجيّ وفتحت لنفسها سوقا إفريقيّة واعدة لترويج وتصدير (تكنولوجيا) محاربة الإرهاب عساها تعدّل كفّة ميزانها التجاريّ المنخرم... فبعد أن كُلّفت منذ مسرحيّة الاستقلال بصياغة (الإسلام التونسيّ الوسطيّ المعتدل) وتبسيطه وتسطيحه وتصدير نسخ مشوّهة منه إلى كلّ من إفريقيا جنوب الصحراء وجنوب شرق آسيا ها هي تتحوّل بعد الثورة إلى مختبر سياسيّ حيّ لتجفيف منابع الإسلام ورسم الخطط والأساليب الكفيلة بتحقيق ذلك :فالحرب على الهويّة الإسلاميّة في تونس رفعت لواءها وزارة التربية واتخذت من المؤسّسات التعليميّة حلبة لها ومن المناهج والبرامج أداة فعّالة ومن ناشئة المسلمين موضوعا وغرضا... فاستهداف القرآن الكريم دستور الإسلام وشريحة الشباب المفصليّة في تركيبة المجتمع يُفضي عمليّا إلى نسخ وتحوير الهويّة الإسلاميّة للبلاد وشعبها ،وهو هدف استعماري مركزي مُعمّم على العالم الإسلامي، أمّا الوسائل والأساليب المعتمدة في تحقيقه فتختلف بحسب وضعيّة وظروف كلّ دولة: من تطعيم برامج مؤسّسات التّعليم الدّيني بالعلوم الصّحيحة والإنسانيّة و الأنشطة التّرفيهيّة على حساب التّكوين الشّرعي بما يؤدّي إلى عَلْمَنتها وتمييعها وإفراغها من محتواها كما حصل مع الأزهر الشريف...إلى تسميم برامجها بالفكر الوهّابي والشّيعي بما يحوّلها إلى مفرخة ومنجم للعملاء على غرار المؤسّسات السّعودية والإيرانيّة... إلى قصفها - بكلّ بساطة - بالقنابل وهدمها على رؤوس مشائخها وطَلَبَتها كما فعلت أمريكا في اليمن وأفغانستان...

أمّا في تونس فقد انتهج الاستعمار سياسة تجفيف المنابع النّاعمة والمتمثّلة في إغلاق مؤسّسات التّعليم الشّرعي - من جامع الزيتونة المعمور إلى الكتاتيب التقليديّة إلى الروضات القرآنيّة - ثمّ تنقية المدارس والمعاهد الرّسميّة العلمانيّة من كلّ ما يمتّ للإسلام بصلة، بل توظيفها في تشويه الإسلام ومحاربة أحكامه ونسخ شرائعه... بعد الثّورة تبيّن أنّ تلك السياسة عقيم: فقد أثمرت نتائج عكسيّة ولم تزد التّونسيّين إلاّ تمسّكا بدينهم وشوقًا إلى قرآنهم وحَنينًا إلى سُنّة نبيّهم الكريم، فما أسرع ما نبتت المدارس القرآنيّة في كلّ مكان مسنودة بفيض من الخيريّة دفّاق، وغصّت بالحواريّين الأبرياء بما دقّ ناقوس الخطر لدى الكافر المستعمر الذي يخطّط لمسخ ناشئة المسلمين وتضليلهم...وما إن هدأت الحالة الثّوريّة حتّى تولّت حكومات الثّورة المضادّة التصدّي لهذه الفضاءات (العشوائيّة وغير القانونيّة) وغلقها وما قضيّة مدرسة الرّقاب عنّا ببعيدة...

مدرسة (الرقاب) نموذجا

فهي قضيّة من ورق مفتعلة بكلّ تفاصيلها من طرف ماكنة الحكم المرتهنة للاستعمار بُغية استهداف الهويّة الإسلاميّة للشّعب التّونسي مُمثّلةً في نصّها المرجعي القرآن الكريم - حفظًا وتقعيدًا ومشائخ وطلبة - فالحدث القادح لهذه القضيّة مخابراتي بامتياز :وشاية من (صحفي استقصائي) قام بدور (حمّالة الحطب) المتمثّل في إثارة القضيّة وإشعال فتيل أحداثها وصبّ الزّيت على نارها وتزوير معطياتها وإيجاد رأي عامّ حولها يبرّر تدخّل السّلطة وإجراءاتها القمعيّة والاستئصالية ضدّها... على هذا الأساس تحرّكت الماكنة الأمنيّة والقضائيّة والحقوقيّة، وكان تحرّكها مقلوبًا معاكسًا للتسلسل الطّبيعي للأحداث إذ انطلقت من النّتيجة لتصل إلى السّبب: فقد غزت المدرسة القرآنيّة واختطفت الأطفال واحتجزتهم ثمّ شرعت في اختلاق التّهم التي تبرّر وتُشرعن تصرّفها اللاّقانوني ذاك. وما أسرع ما (تجسّدًا) في وجوهنا (التّحقيق النّزيه) بسيل هادر من (التّهم النّموذجيّة الجاهزة) من قبيل (الاتّجار بالبشر - الاغتصاب الجنسي - الاعتداء بالعنف - إهمال شؤون قاصر - الاستغلال الاقتصادي - الانتماء إلى تنظيم إرهابي - تبييض الأموال)... ثمّ سرعان ما تلقّف إعلام العهر والعار تلك الافتراءات التي لم يقل فيها القضاء بعدُ كلمته النّهائية، وتعاطى معها بوصفها حقائق ثابتة بحقد صليبي وعداء إيديولوجي مقيت... فتواترت البلاتوات السّاخنة التي أثّثها مُسوخ (الوطد) وأيتام اليسار المتفرنس المتصهين حيث انحدروا إلى مستويات مُخزية من الشّتم والسّباب المقذع والتهجّم الوقح على كلّ ما يمتّ إلى الإسلام والقرآن بصلة. كما أنجزوا بحرفيّة وإتقان وظيفتهم التي جُنّدوا واستؤجروا امن أجلها ألا وهي (الصبّة والقوادة) والشيطنة والتّحريض على المخلصين من الأمّة والتّجييش الخارجيّ ضدّ الشّعب المسلم... وما إن أتمّوا مهمّتهم القذرة حتّى انطلق مفعول الدّومينو وسُرّت موجة تسونامية ممنهجة من الإغلاق للمدارس القرآنيّة وتنافس (المسؤولون) الواقعون تحت فوبيا المُساءلة والعزل في جرد (البؤر العشوائيّة) الرّاجعة إليهم بالنّظر وإغلاقها دون مخالفة بل دون البحث في السّبب لأنّ عصابة (الوطد) المبثوثة في تلافيف الوسط السّياسي والإعلامي أبت إلاّ أن تُشيطن القطاع برُمّته وتستهدف مؤسّساته عن بكْرَةِ أبيها بما يفضح سوء النيّة المبيّتة من وراء حادثة الرّقاب المفتعلة بوصفها شمّاعة وموسوعًا للإجهاز على نواة التّعليم الشّرعي وتحفيظ كتاب الله...

إفريقيا جنوب الصحراء

هذه القاعدة المخابراتيّة الذهبيّة التونسيّة الصّرفة التي تنطلق من وشاية كيديّة وتنتهي بالإغلاق التعسّفي الشّامل - مرورا بالاقتحام والاختطاف وتدبيج التهم على المقاس ثمّ الشيطنة والتشويه والتجييش الخارجيّ - قد أثبتت نجاعتها وجدارتها وقابليّتها للتعميم والتصدير لاسيّما إلى إفريقيا جنوب الصحراء: فتلك المنطقة تُعتبر حزام تبشير مكثّف تنشط فيه فرنسا (رائدة الحرّيات وحقوق الإنسان) ويخضع فيه المسلمون إلى التّفقير والتجهيل والتهميش المنهج والإغراق بالمخدّرات على نطاق واسع مع غياب جميع المرافق والخدمات لاسيّما التعليم والتطبيب ،هذا إلى جانب العزوف الرسميّ عن الثّقافة الإسلاميّة والانخراط الكلّي في محاربة الإسلام وتنصير أتباعه...هذه الوضعيّة العدميّة دفعت بالمسلمين المنبوذين إلى التعويل على أنفسهم وإنشاء شبكة من المؤسّسات التعليميّة (كتاتيب - معاهد - خلوات - محاظر - زوايا - مدارس قرآنيّة - ماجري) يوكل إليها أمر نشر الثّقافة الإسلاميّة وتحفيظ القرآن الكريم كما تضطلع أيضا بتقديم الخدمات والمرافق العامّة والرّعاية الطبيّة للفقراء وإصلاح الجانحين والمنحرفين وإعادة تأهيل مدمني المخدّرات وكلّ ذلك بالمجّان ،بحيث أصبحت دولة داخل الدولة تعوّض الحكومات المستقيلة عن رعاية شؤون منظوريها ،فلا عجب أن أصبحت تلك المؤسّسات مقصد المسلمين في المنطقة بأسرها (إفريقيا الوسطى - بوركينا فاسو - الكاميرون - غانا - غينيا...) بما يُعرقل مشاريع الاستعمار الفرنسيّ البشع المستهدفة للإسلام والمسلمين...فكان لا بدّ من استنساخ نموذج مدرسة الرقاب مع هذه الشّبكة التعليميّة المتصدّية لمخطّطات الاستعمار وذلك باعتماد نفس الإخراج السياسيّ المخابراتيّ :حيث تضطلع الجماعات الحقوقيّة بدور (الصحفي الاستقصائيّ حمزة البلّومي) وتتولّى نُسَخ إفريقيّة سوداء من (لعماري والقصوري وبوغلاّب وجوقة الوطد) مهمّة الشيطنة والتشويه والتجييش الخارجيّ بنفس شحنة الحقد الإيديولوجي المقيت... كما تُلصق نفس التهم الجاهزة المقزّزة بتلك المؤسّسات وطواقمها بما يُفضي إلى إغلاقها وتجفيف منابعها...

فيلم رعب (هيتشكوكيّ)

لعلّ أقرب ترجمة ميدانيّة لنموذج مدرسة الرقاب هو ما حصل في السنغال ونيجيريا حيث ساد التشويه المكثّف والشّيطنة الخرافيّة بما ينحطّ بطواقم تلك المدارس إلى حضيض الإجرام المركّز الذي يلامس حدود الحيوانيّة :ففي تقرير مشترك لمنظّمة (هيومن رايتس ووتش) وجماعات حقوقيّة سنغاليّة بتاريخ 11/06/2019 هناك موجة من الإساءات الحادّة والاستغلال والإهمال تسود المدارس القرآنيّة السنغاليّة...وتشمل قائمة الانتهاكات 61 حالة من الضرب أو الإيذاء البدنيّ و15 حالة اغتصاب فعليّ أو محاولة اغتصاب أو اعتداء جنسيّ و14 حالة من السجن أو التقييد في المدارس فضلا عن دفع الطلاّب على نطاق واسع إلى التسوّل القسريّ ،وقد سُجّلت وفاة 16 طالبا فيما بين 2018/2019 بسبب الضرب والإهمال وسوء المعاملة...وخُتم التقرير بتحريض الرئيس السنغالي (ماكي سال) على منع وإغلاق (المدارس القرآنيّة الخطيرة والعشوائيّة واللاّنظاميّة)...أمّا النسخة النّيجيريّة فهي أكثر بشاعة ودمويّة :فبتاريخ 28/09/2019 داهمت الشرطة مدرسة قرآنيّة (ماجري) بمنطقة كادونا شمال البلاد ،وقد عثرت على 300 تلميذ من جنسيّات مختلفة مسجونين ومقيّدين وقد تعرّضوا للتعذيب والاستغلال الجنسيّ ،ما جعل وسائل الإعلام تطلق على المدرسة (منزل الرعب)...وقال النّاطق باسم الشرطة المحليّة (إنّ المسؤولين عن المدرسة يرغمون الشّبّان على العيش في ظروف لا إنسانيّة ومهينة بحجّة تعليمهم القرآن وإصلاحهم وجعلهم قادرين على تحمّل المسؤوليّة) وأضاف (عثرنا على غرفة تعذيب عُلّق فيها الطلاّب بالسلاسل وضُربوا وقد بدت على ظهورهم آثار جروح نتيجة الجلد)...وحسب إفادة أحد الطلاّب (يطعموننا القليل جدًا ولا نأكل إلاّ مرّتين في النهار ويجبرون الصغار على ممارسة الجنس ومن يحاول الهرب يقومون بربطه وتعليقه في السقف) وأضاف (خلال فترة إقامتي هنا قُتل أحدهم بعد تعذيبه وآخرون قُتلوا سابقا بسبب المرض أو التعذيب) وقد عبّر الرئيس (محمد بخاري) عن نيّته إغلاق هذه المؤسّسات (التي تمارس استعباد الطفولة)... وبصرف النظر عن فيلم الرعب الهيتشكوكيّ هذا المنسوج من بنات أفكار الاستعمار الفرنسي وأذنابه المحليين فإنّ شيطنة القطاع وإيجاد رأي عام مساند لتصفيته بين المسلمين أنفسهم قد حصل ولن ينفع إثبات بطلان التهم في شيء...

مخابر لتفريخ الجهاديّين

الشكل الثاني لتطبق نموذج مدرسة الرقاب يركّز أكثر على فزّاعة الدّعشنة والإرهاب والتنظيمات الجهاديّة ويركّز على التّجييش الخارجي لتجفيف منابع التعليم الشرعي.. أمّا غرفة عملياته فمنطقة غرب إفريقيا (موريتانيا - مالي - النيجر) التي تفشّت فيها الهجمات الإرهابيّة لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب... وحسب دوائر عسكريّة وأمنية غربيّة تعتبر موريتانيا (حديقة خلفية للجماعات الإسلاميّة المسلّحة بوصفها أرض عبور وتكوين عقائدي واحتضان وتمويل وإمداد بالمقاتلين)... هذا المعطى استند إليه رئيس الوزراء الموريتاني (يحيى ولد حدمين) لشيطنة مؤسّسات التّعليم الشّرعية والاستقواء بالغرب من أجل القضاء عليها حيث صرّح (إنّ تفشّي القاعدة وبعض العناصر المتطرّفة المسلّحة في جنوب وغرب البلاد يعود بالأساس إلى الفضاءات التي يتعلّم فيها هؤلاء أسس التطرّف والقراءة المتشدّدة للدّين من خلال المحاضر والأوكار التعليمية غير المرخّص فيها) وقد ساندته في ذلك العديد من التقارير الميدانيّة التي أكّدت على أنّ المدارس القرآنية والمحاضر في موريتانيا ومالي والنيجر من أهم مؤسّسات تفريخ الجهاديّين بالنّظر إلى المناهج التي تقدّمها لطلبتها حيث تعتمد في مسألة الجهاد على أكثر المراجع تطرّفًا (كتاب المختصر لخليل ابن إسحاق الجندي) الذي يعتبر أنّ (الجهاد في أهمّ جهة كلّ سنة واجب على سبيل الكفاية)... وبناء عليه فقد أعلن رئيس الوزراء ولد حدمين عن نيّته إغلاق تلك المحاظر (التي لا تلتزم بالضوابط القانونية والإداريّة في التّدريس وتلقي دروسًا تشجّع على التطرّف والتشدّد) كمقدّمة لحظر تدريس العلوم الشرعية جملةً وتفصيلاً...

آخر الطبّ

هذه التعلاّت المعتمدة في تبرير إغلاق مؤسّسات التعليم الشرعي - بصرف النظر عن تهافتها أو وجاهتها - فإنّ الكافر المستعمر يلتجئ إليها في التجمّعات الإسلامية الكبرى لإيجاد رأي عامّ بينها مساند أو غير معارض لتلك العمليّة النّقاءَ لشرّها... أمّا فيما يخصّ الأقليّات البسيطة التي لا تمتلك حاضنة شعبيّة تسندها وتتطلّب التّدجين والمداراة فإنّه يلتجئ إلى منطق آخر الطبّ على غرار ما حصل في ليبيريا التي تحتضن أقليّة مسلمة: فبتاريخ 18/09/2019 عمد مجهولون إلى إضرام النّار في مدرسة قرآنيّة داخليّة في (بينيسفيل) بضواحي العاصمة (منروفيا) ممّا أسفر عن مقتل 26 طفلاً ومعلمهم فيما يجري البحث عن جثتين أخريين ليصل عدد القتلى إلى 29... واكتفى (جورج ويا) رئيس البلاد بتقديم التعازي لأهالي الضحايا فيما تكتّمت السّلطات عن الجناة وعن الطّابع الإجرامي للحريق واكتفت بالتعليق أن سبب الحريق (ربّما كان مشكلة في كابل كهربائي)... منطق آخر الطبّ هذا يلتجئ إليه المستعمر أيضًا في المناطق التي يمتلك فيها المسلمون شوكة قادرة على الرّدع على غرار أفغانستان، ودونك ما حصل سنة 2017 لمدرسة (قندوز) حيث عمدت الولايات المتّحدة إلى قصفها يوم حفلة التخرّج السنويّة ما أدّى إلى إبادة دفعة كاملة من خرّيجيها الأطفال في مشهد دموي يذيب الحجر... نعم يحصل هذا الإجرام في غياب دولة الخلافة وفي ظلّ تعطيل واجب الجهاد بوصفه حربًا هجوميّة...

الجزائر:
القوى الاستعمارية متأهبةٌ على الدوام لوأد تطلعاتِ المسلمين إلى التحرر

بقلم الأستاذ صالح عبد الرحيم -

1- خدعة إيهام الشعب في الجزائر أنه على قدر عالٍ من الوعي

لم تمض سوى أيام قليلة على انطلاق حراك الجزائر في شهر شباط/فبراير 2019 حتى تداعت جميعُ الأطراف الفاعلة في الساحة السياسية لتقول إن الشعب الجزائري بلغ من الوعي والنضج السياسي ما أبهر العالم بسلمية تظاهراته وحسن تنظيم مسيراته وتحضر أسلوب احتجاجاته! وهو بذلك جدير بأن تلبى مطالبُه وتُحقق له رغباتُه.

ولكن ربما كان الأمر سيستغرق عقوداً طويلة من عميل فرنسي أو من فرنسا نفسها المعروفة في السياسة بأسلوب الصدام والقمع والمواجهة لإنجاز ما أنجزه بوتفليقة بطريقة ناعمة لأسياده الإنجليز من إفساد حال البلاد والعباد على صعيد الفكر والسياسة تحديداً. والحقيقة هي أن عشرين سنة من حكمه (1999-2019م) عقِب فترة تسعينات القرن الماضي الدموية التي شهدت الجزائر خلالها صراعاً عنيفاً بين العملاء وعُصب السلطة المرتبطة بالأجنبي الأوروبي، راح ضحيته مئاتُ الآلاف من الأبرياء أغلبهم من أبناء التيار الإسلامي، كانت كافية لتكريس جميع أنواع السفالة والهبوط في المجتمع! إذ لم ينجح بوتفليقة في تكريس الفوضى والتمكين لأعداء الأمة وتبديد ثروات البلاد بتوريط محيطه وزبانيته المنتفعين وغمس كل مؤيديه وداعميه في السطو على المال العام بشتى الطرق فحسب، بل تمكن بشكل مدهش من ضرب الفكر والثقافة والتعليم وطمس الهوية وإنشاء جيل فارغ ثقافياً، أبرزُ سماته الهبوط الفكري والخواء الروحي وانعدام الوعي السياسي. وكانت النتيجة في نهاية المطاف أنه تمكن من إيصال أهل الجزائر إلى حالة مزريةٍ من الانهيار واللاوعي الجماعي، في وسط موبوء بالتفاهة والانتهازية واللامبالاة وتفشي جميع أصناف الفساد، وقد كان المبتغى من كل ذلك هو تحقيق هدف ثمين عند أعداء الأمة الإسلامية يتمثل في عزوف الناس عن السياسة والعمل السياسي على أساس الإسلام عبر علمنة الحياة في الجزائر بإبعاد الإسلام عن المشهد وإقصائه عن المعترك السياسي بشكل كامل. ولا يخفى أن الغرض في النهاية إنما هو إطالة عمر استعمارِ المنطقة وفق رغبة المستعمِر الرأسمالي الأوروبي.

2- تغييب الإسلام من المعترك السياسي

يمثل قمة اللاوعي، إذ لا تحرر للمسلمين من قبضة الاستعمار الغربي إلا بدولة خلافة على منهاج النبوة.

وبغض النظر عن الجهة التي كانت وراء الحراك ابتداءً في الجزائر قبل نحو سبعة أشهر، فإن الناس ظلوا يخرجون بعد كل صلاة جمعة إلى الشوارع في مختلف المدن مُجمعين على أنه لا بد من إخفاء الشعارات الإسلامية في هذه المرحلة! وباتوا يصرون بشكل متناغم على «تأجيل الصراع الأيديولوجي» إلى ما بعد ذهاب «العصابة» ومجيء الدولة المدنية، معتبرين ذلك من الحنكة والدهاء والفطنة، غير أن الوقائع والأحداث على الأرض تنبئ بأن ثمة صراعاً على السلطة والنفوذ لا يدركه أغلب المحتجين في الشوارع، وهو في حقيقته بين طرفين كلاهما له علاقة بالأجنبي المستعمِر، أحدهما مرتبط بالإنجليز بوساطة دولة الإمارات كونها أداة من أدواتهم منذ نشأتها، وهو يسيطر الآن على كل مفاصل الدولة عبر قيادة الأركان ومؤسسة الجيش التي ظلت تمثل الثقل العسكري والسياسي في آن واحد منذ نشأة الدولة في 1962م. ويستثمر هذا الطرف بدهاء في العداء للاستعمار أي لعدو الأمس فرنسا، وفي شرعية ومكتسبات ثورة نوفمبر 1954م، ويتمثل خطابُه في مزيج من الوطنية والعروبة والإسلام (الباديسية-النوفمبرية). أما الآخر، الذي من أبرز رؤوسه وزير الدفاع الأسبق اللواء خالد نزار الذي غادر مؤخراً إلى أوروبا ولزم الصمت بعد احتدام الصراع، فتابعٌ للمستعمِر الفرنسي عبر وكلائه المرتبطين سياسياً وثقافياً ومصلحياً مع فرنسا، وهو الآن على قلة مؤيديه خاصةً في منطقة القبائل الأمازيغ في شمال البلاد يستثمر في مواصلة الحراك ويراهن على تحدي قيادة الأركان الحالية والخروج بقوة للشارع بغرض تحقيق مكاسب سياسية عبر المطالبة بإعادة بناء الدولة الوطنية على أسس جديدة بحيث تكون مدنية و«ديمقراطية حقاً». ولا شك أن هذا الفريق المتكتل تحت اسم «قوى البديل الديمقراطي» غرضُه من حشد وتوظيف أكبر عددٍ من أبناء الحراك لمواصلة التظاهر والاحتجاج خاصةً في العاصمة هذه الأيام بعدما اعتُقل أكثر رؤوسه ومدبريه الذين كانوا في السابق من المؤثرين في مختلف الأوساط خاصة السياسية والاقتصادية، ومن الموجودين في كافة أجهزة الدولة، إنما هو زعزعة السلطة القائمة وفرض نفسه في المعادلة السياسية المستقبلية بغض النظر عن مآلات ومخرجات الحراك. وقد نجح هذا الفريق في تمرير خطابه المخادع لغالبية المحتجين في الشارع حتى من أبناء الحركات الإسلامية بإبعاد الإسلام عن ساحة الصراع ومن عبارات ومطالب الاحتجاج عبر تسويق شعار «عدم أدلجة الحراك»، بذريعة المحافظة على التلاحم الشعبي، وتوحيد الصف في مواجهة النظام القائم حتى يسقط ويتغير جذرياً بإنشاء جمهورية ثانية ديمقراطية ومدنية.

إلا أن كلا الطرفين تعمَّد في أوج الانتفاضة الشعبية تبني هذا الخطاب الموجه للعامة، أعني القول بأن الشعب بعد كل التجارب السابقة بات الآن واعياً على حاله مدركاً لواقعه ممسكاً بمصيره، وذلك لكي يسهل عليه توظيفُ أكبر عدد ممكن من أبناء الحراك ومن النخب بغرض تمرير مخططه وتحقيق مراده والدفع بالأمور على الأرض لوجهته. بينما الحقيقة هي أن هذا الشعب المسلم في الجزائر لا يعرف حقيقةَ ما يريد إلا في الظاهر من خلال رفع مطالب عامة غير محددة، كالحرية والعدالة ودولة القانون ومدنية الدولة ونحوها، متجاهلاً أو متناسياً حقيقةَ هويته وانتمائه، كما لا يعرف كيف يتحقق هذا الذي يريد، إذ لا يعتبِر أكثرُ أبنائه الإسلامَ نظاماً يحمل حلولاً لمعضلات البلاد، والدليل على حالة عدم الوعي هو إقصاء الإسلام من ساحة الصراع، وذلك لأن الإسلام حقيقةً إنما هو المبتدأ والخبر عند المسلمين، أو هكذا يُفترض ويجب أن يكون. إذ هو العقيدة وهو نظام الحكم وهو الهوية والانتماء ومصدر الوعي السياسي والعزة عند أهله، كما يأبى الإسلامُ إلا أن يكون عقيدة سياسية تنظم كافة شؤون الحياة.

ثم إن أول ما يخسره المسلمون بإبعاد الإسلام عن ساحة الصراع هو العون والنصر من الله تعالى، فكيف يُرجى بعدئذ تحرر من قبضة الكافر المستعمِر في غياب ما انتصر به المسلمون دوماً على أعدائهم، ألا وهو التوكل على الله؟! قد يقول قائل لا تعارض بين مطلب الدولة المدنية والإسلام، إذ المسألة هي أولويات ومراحل وتكتيك سياسي فقط! والحقيقة هي أن هذه أيضاً خدعة ووهم، إذ بالحجة نفسها التي يُراد تغييب الإسلام على أساسها و«تفويت الفرصة على الغرب» لمنعه من التدخل بزعم المحتجين، يُدحض أيضاً إمكانُ تحقيق التحرر بمطلب الديمقراطية والدولة المدنية المزعومة! إذ الغرب الكافر في حقيقته إنما هو عدو مستعمِرٌ منافقٌ لا يقبل أيَّ نوع من التحرر للمسلمين في بلادهم، لا بالإسلام ولا بغيره. فهل يصح أن يتخلى المسلمون عن سلاحهم وعن مطلبهم الحقيقي الذي هو الإسلام حبل الله المتين عقيدةً ونظاماً للحياة، في دولة خلافة راشدة على منهاج النبوة، وهم في أوج الصراع الفكري وقلب المعترك السياسي؟!

الشباب بين وهم الانتخابات وحقيقة التغيير

أحمد لطيف

إن الشباب في كل أمة هم عماد حياتها ومبعث قوتها وبناة حضارتها، وهم أمل الحاضر وخلاصه, وعدة المستقبل وعماده, وهم قادة الغد وحكام المستقبل.. ولكل ذلك كانت سياسة الغرب الكافر المستعمر أن يجعل ضمن خطته للإبقاء على تونس تحت نيره احتواء شبابها وتخديرهم والإبقاء عليهم في سياقات تحول بينهم وبين التغيير الحقيقي المجدي باستبدال النظام الجاثم بنظام يستجيب لتطلعات الأمة.

خلو الساحة السياسية من الشباب غياب أم تغييب؟

حوربت فئة الشباب المتطلع للتغيير منذ العهد البورقيبي وبعده النوفمبري. فقد امتلأت سجون بن علي

برواد التغيير من هذه الفئة العمرية, بالمقابل امتلأت الملاهي والمقاهي بغير الفاعلين منهم الذين تم اقصاؤهم اقصاء تاما من أداء دورهم الطبيعي في المجتمع الذي يشكلون أغلبية أهله. علاوة على ذلك عمدت دولة الاستعمار إلى إفساد أجيال الشباب ببرامج تعليمية خاوية من كلّ قيمة. كما فتحت الباب على مصراعيه للجمعيات الماسونية وجمعيات الشذوذ وغيرها لتعبث بعقولهم وتهدر طاقاتهم وما تبقى منهم تم توجيههم نحو الملاعب (الفيراج) كمتنفس..

هذا كله يجعلنا نقطع بأنه تغييب ممنهج

إلا أن كمّ الضغط على هذه الفئة يحمل في ثناياه قوة خلاقة أدت الى تصعيد وتيرة القلق لديهم لا تخديرهم وهذا ما أفرز قطار الوعي المتنامي الذي يجوب العالم الإسلامي بحثا عن الخلاص, والذي كانت تونس محطة انطلاقته بثورة 2011 وهي تقريبا العمل السياسي البارز الوحيد الذي قام به الشباب وبقوة للقطع مع النظام الذي أقصى تواجدهم في مكانتهم الطبيعية، فصاحوا «الشعب يريد إسقاط النظام ».

في الثورة التونسية كان الشباب هو المحرك الرئيسي لكل التحركات الشعبية فهم من وجهوا صدورهم العارية للرصاص تاركين هموم الدنيا وراءهم غير عابئين بما ينتظرهم من بطش وقمع من الآلة البوليسية. ولكن, هاهو الثعبان الغربي يغرز من جديد نابا مخدرا آخر ليعيد هذه الفئة الى سباتها.. لقد عاد النظام القديم إلى الحكم، وهو يسخر من الثورة ويفتت مكاسبها القليلة.

وهم الإنتخابات

سرعان ما خبت مشاعل الثورة بسراب الانتخابات كسبيل غير سالك للتغيير الجذري, فما كان للشباب إلا الاكتفاء بمواكبة المشهد عن كثب وعدم المشاركة في نفس النظام الذي يرسكل نفسه، لكن الإستعمار يعلم أنه لا بد من إيجاد متنفس لهذه الفئة التي تحت رمادها لهيب ثورة ثانية. فكانت انتخابات 2019 مسيلة للعاب الشباب بما أفضت إليه من صعود رجل يظهر أنه من خارج السيستام في الدورة الأولى الرئاسية. ولكن كيف لشباب حالم بالتغيير ان يشارك في وأد حلمه بالتغيير. فيبقي في موقع العزوف عن العملية الانتخابية ولكنه نزل بثقله تأييدا لقيس سعيد معاقبا بذلك المنظومة القديمة. وفي ذلك ردة فعل على النظام العلماني الذي يعتبر الشاب مراهقا لا يصلح للقيادة والمسؤولية. فكان هو الفاعل الرئيس في هذه الانتخابات وما تبعها من احتفال وعمل ميداني يعبر عن مدى نضجه ومسؤوليته. ولابد من بيان أنه رغم درجة الوعي والنضج التي تعامل بها الشباب في هذه الأحداث، فإن الإستعمار يبقى الحاكم الفعلي لبلادنا وتبقى الانتخابات أداة له لإطالة عمر نظامه الرأسمالي الظالم والحيلولة دون التغيير الحقيقي.

ما هي حقيقة التغيير؟

إن حقيقة التغيير تكمن في تغيير النظام الذي يصنع طريقة العيش. فالنظام الذي طبقته دولة ما بعد الإستعمار العسكري الغربي والذي ربط حياتنا وطريقة عيشنا بما يمليه المستعمر من اتفاقيات ودستور وقوانين وثقافة منبتة عن أصولنا العقائدية والفكرية والتشريعية.. هذا النظام هو الذي حتّم علينا التخلف والتبعية والانفصال عن عمقنا الحضاري في أمة الإسلام، بل هو من دمر شبابنا بمُثله الشاذة ونمط عيشه الشهواني. والتغيير الحقيقي لا يقتصر على اختيار رجل صالح لتطبيق هذا النظام لأن فساد النظام يغلب صلاح الحكام، فما بالك بوسط سياسي فاسد. ولكن التغيير يكون بقلع النظام من جذوره العقائدية والتشريعية واستبدال الوسط السياسي كاملا وفك الارتباط والتبعية بالغرب الإستعماري. ثم بعد ذلك كله انتخاب الحاكم الذي يطبق علينا مجموع مفاهيمنا الإسلامية ويمكننا بشريعة الله العادلة.

فعلى الشباب أن يعوا على دورهم المركزي في هذا الانتقال من التخلف والتبعية والاغتراب نحو نهضة حقيقية, فهم خزان الطاقة للتغيير. وهذه الفئة التي نصرت رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، فكما أسند للشباب مهمات جسام بينوا من خلالها قدرتهم على القيادة إذ أمّرهم على الجيش وأعظم بها من مسؤولية، وأمّهم على الصلاة وكلفهم بكتابة الوحي وولّاهم القضاء، حري بهم أن يكونوا اليوم كما كانوا بالأمس، قال : «أوصيكم بالشباب خيراً، فإنهم أرق أفئدة.. لقد بعثني الله بالحنيفية السمحة.. فحالفني الشباب وخالفني الشيوخ» رواه البخاري. وقال : «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله, إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله...». إذن لا بد أن يكون الشباب رجال دولة باعتبار أن سنهم هو سن الرشد، يرفق فيه التغير الحيوي بالتغير الفكري، وباعتباره بداية المسؤولية والتكليف. وحتى يستعيد الشباب وضعهم الطبيعي في المجتمع ويتسنى لهم تلبية مطالبهم بشكل يملأ العقل قناعة والقلب طمأنينة لا بد من رفع سلطان المستعمر عن المسلمين، ووضع حدّ لشركاته الناهبة وكنس عملائه, وهذا لن يكون إلا بإسقاط النظام المسلط عليهم، لا بتغيير أوراق بأخرى ولا بنود قانونية وضعية بغيرها، ولا بالولوج داخل النظام والرضوخ لشروطه.

وعلى الشباب أن لا يحيدوا عن طريق الرشاد النبوي ويتأسوا بالرسول الكريم في تضحياته وما تركه لنا من طريق مستقيم, وأن يعوا دورهم العظيم في هذه الحياة, فهم جند الخلافة الراشدة القادمة، فبإدراكهم لهذه الحقيقة يلتصقون بهويتهم الإسلامية ويعملون لإعزاز دينهم وإيجاد الدولة الإسلامية التي تُطبق الإسلام كاملاً، وما الثوارت في بلاد المسلمين إلا ثمرة هذا الإدراك.

إن ما يبحثون عنه الشباب في تونس وفي عامة بلاد المسلمين اليوم هو الطمأنينة بالحكم الذي يفصل بيهم في الدنيا ويكون دافعا لهم للبذل والعطاء في سبيل رفعة شأنهم وبلدهم ودينهم, وهو ما يبرز جلّيا في عديد الشعارات التي رفعتها سواعدهم ونادت بها حناجرهم في أغلب التحركات والمظاهرات, وهو ما يرشح لقدوم أيام سيرتفع فيها الوعي السياسي عندهم, الوعي الذي يستضيء بنور الله ويدفع بصاحبه لأن يسلك طريق النهضة على اساس القانون الرباني القويم ، وهو ما سيجده الشباب في الحزب السياسي المبدئي الذي يأخذ بأيديهم ويرشدهم إلى العمل لإقامة الخلافة على منهاج النبوة لينهض الإسلام من جديد وتُستأنف الحياة الإسلامية فينعم الناس بالطمأنينة والسعادة، وهنا نحث جميع الشباب بأن يلتحقوا بحزب التحرير وأن يقرؤوا كتبه وإصداراته وأن يتابعوا نشراته، ويستمعوا إلى القول فيتبعوا أحسنه، فإن ما يحمله لهم حزب التحرير هو فكر اسلامي صاف نقي من شأنه أن يحدث التغيير المنشود بإذن الله تعالى.

مظاهرات العراق حركت الحكومة النائمة

علاء الحارث

بعد المظاهرات التي اجتاحت مدن وسط وجنوب العراق، تحركت أخيراً حكومة عادل عبد المهدي وأعلنت الحداد ثلاثة أيام ابتداءً من الخميس 10/10/2019 وأعلن رئيس الوزراء عن تشكيل لجنة تحقيق لكشف ومحاسبة المعتدين على المتظاهرين والذي تسبب في قتل أكثر من مائة وإصابة الآلاف، وأعلن كذلك عن إحالة عدد من المسؤولين السابقين للتحقيق بتهم الفساد.

وفي إطار تهدئة المتظاهرين تم الإعلان عن عدد من الإجراءات منها: فتح التقديم للتسجيل على منحة مقدارها 150 ألف دينار شهرياً ولمدة ثلاثة أشهر للعاطلين عن العمل، وتوفير عدد من الأراضي السكنية لتوزيعها على المحتاجين، وإعادة المفسوخة عقودهم، وغيرها من القرارات التي لا تسمن ولا تغني من جوع، ويؤيد ذلك قول النائبة في البرلمان منى العبيدي التي صرحت بأن البرنامج الحكومي يراوح في مكانه ولا يوجد أي تقدم فيه.

والحكومة التي لم يكتمل تشكيلها لحد الآن، حيث تم في الاجتماع الأخير لمجلس النواب الموافقة على تعيين وزيرين أحدهما للصحة والآخر للتربية، هذه الحكومة لم تقدم أصلاً برنامجاً لعملها.

إن المظاهرات التي اندلعت يوم الثلاثاء 1/10/2019 ليست وليدة يومها، وإنما هي امتداد لمظاهرات عديدة في مناطق مختلفة من العراق منذ سنوات، ومطالب المتظاهرين تكاد تكون واحدة وتتلخص في أمرين أساسيين هما: تحسين الخدمات التي تقدمها الدولة في مختلف المجالات من كهرباء وماء وصحة وتعليم وخدمات بلدية وغيرها، ثم توفير فرص عمل للعاطلين الذين يزداد عددهم كل عام ولا أمل في حل مشكلتهم.

ولم تستجب الحكومات المتعاقبة يوماً لمطالب المتظاهرين وإنما كانت تتخذ أقسى الوسائل لقمعهم وإنهاء تظاهرهم ودائماً هناك قتلى وجرحى نتيجة قمع هذه التظاهرات، أو احتواء التظاهرات وتسويف مطالبها وتهدئة المتظاهرين لفترة من الزمن كما حصل قبل سنتين عندما احتوى مقتدى الصدر المظاهرات وشارك المتظاهرين باقتحام المنطقة الخضراء ثم يوماً بعد يوم انتهت تلك التظاهرات دون تحقيق أي نتيجة.

أما مظاهرات الأول من تشرين الأول فكانت أكبر من قدرة الحكومة على احتوائها أو القضاء عليها لأنها شملت محافظات عديدة من بغداد نزولاً إلى البصرة وبأعداد هائلة.

إن الأحزاب التي جاءت إلى السلطة واستلمت مقاليد الأمور هي أحزاب ذات طابع مصلحي، وزعماؤها ليسوا رجال سياسة، وإنما هم مجموعة من العملاء سلطتهم أمريكا لإدارة شؤون البلاد وبالتنسيق مع إيران، فحولوا البلاد إلى مقاطعات تم توزيعها بينهم وتوزيع الثروات حسب قوة كل حزب ومقدار ولائه لأمريكا، وقامت هذه الأحزاب بإنشاء عدد كبير من المليشيات المسلحة لكي تقوم بقمع الناس واعتقالهم وتهجيرهم حسب مصالح الطبقة الحاكمة، وتكميم الأفواه وإزهاق الأرواح عند الضرورة لمنع أي تحرك من الناس للمطالبة بحقوقهم أو توفير لقمة العيش لهم ولذويهم. ولكن نسي هؤلاء أو تناسوا أن الظلم لا يدوم وأن الضغط يولد الانفجار وأن الدماء التي سالت ليس من السهل مسحها ومحو آثارها.

إن ما جرى في العراق هو امتداد لما يجري في المنطقة من رفض لتسلط المجرمين والعملاء على رقاب الناس، وإن التحرك الحقيقي الذي يحقق مصالح الأمة هو باتجاه قلع هؤلاء العملاء وتغيير الأنظمة الفاسدة والعودة إلى نظام الإسلام؛ النظام الذي ارتضاه رب العباد لعباده ليرتقي بهم ويحقق لهم النهضة الحقيقية وليعودوا كما كانوا أمة عزيزة كريمة هي خير الأمم، وتعود دولتهم الدولة الأولى في العالم في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة يقودها خليفة راشد يعمل بقول رسول الله e «الإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» ويوفر حاجاتهم الأساسية من المأكل والملبس والمسكن، والتعليم والتطبيب والأمن، ويسعى بعد ذلك لتوفير الحاجات الكمالية حسب أقصى إمكانيات الدولة، وهذه هي دولة الخلافة التي تطبق أحكام الإسلام في الداخل وترعى مصالح رعاياها وتحمل الخير والهدى بدعوة الإسلام إلى العالم، ويصدق عليهم حينها قول الله عز وجل: [كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ].

أمريكا تستخدم الصراع السعودي الإيراني لنشر المزيد من القوات الأمريكية لأغراض دفاعية

من المعروف جيدا للمراقبين الجيدين لسياسة الشرق الأوسط أن كلا من إيران والسعودية على حد سواء تتبع جدول أعمال أمريكيا، وأن أمريكا قد صممت الصراع الحقيقي بينهما لصالح أهدافها في المنطقة. وبعد أن قدمت أمريكا عرضا كبيرا لسحب القوات الأمريكية من شمال شرق سوريا، تكافح لتوضيح سبب نشرها الآن لقوات جديدة السعودية. ووفقا لصحيفة نيويورك تايمز: فقد ذكرت وزارة الدفاع الأمريكية يوم الجمعة أن أمريكا ترسل حوالي 3,000 جندي إضافي إلى السعودية في الرد العسكري الأخير لإدارة ترامب بعد أن اتهمت إيران بشن هجمات الشهر الماضي على منشآت النفط السعودية.

وجاءت هذه الخطوة بعد خمسة أيام فقط من بيان الرئيس ترامب رغبته في إنهاء "الحروب غير المنتهية" في الشرق الأوسط أدت إلى قراره بالانسحاب من المنطقة الحدودية بين سوريا وتركيا وكان ما يقارب 50 جنديا من القوات يعملون على إنشاء "منطقة آمنة" بين الأتراك والقوات الكردية.

وكان مسؤولون في وزارة الخارجية الأمريكية قد سارعوا يوم الجمعة للإجابة عن أسئلة حول كيفية اختلاف أدوار القوات الأمريكية القادمة في مملكة الخليج العربي وتلك التي يتم سحبها من الحدود السورية، وما إذا كانت عمليات النشر في السعودية تناقض استراتيجية الرئيس للانسحاب من الشرق الأوسط.

وقال براين هوك، الممثل الخاص لوزارة الخارجية الإيرانية إن القوات التي نرسلها إلى السعودية والأصول المعززة دفاعية، وإنهم هناك للدفاع عن مصالحنا ومساعدة السعودية في الدفاع عن نفسها.

وفي البنتاغون، قال وزير الدفاع مارك إسبر إنه كان يرسل مجموعتين من القوات الجوية، أو حوالي أربع عشرة طائرة حربية، بالإضافة إلى بطاريات باتريوت المضادة للصواريخ وغيرها من الدفاعات الجوية والصاروخية إلى المملكة.

وقال إسبر للصحفيين في وزارة الدفاع الأمريكية "إن المملكة العربية السعودية هي شريك أمني منذ فترة طويلة في الشرق الأوسط، وطلبت دعما إضافيا لتكملة دفاعاتها الخاصة"، مشيرا إلى أنه اتصل بالمسؤولين السعوديين صباح يوم الجمعة لإبلاغهم.

ويعارض الرأي العام المحلي في أمريكا الحروب في الخارج. ولكن النخبة الغربية لن تكف أبدا عن استغلالها للعالم، والوجود العسكري الغربي أمر أساسي لحماية مصالحها في بلادنا. ومع ذلك، فإن هذا الوجود العسكري لا يتحقق إلا بالتعاون مع حكامنا الذين يعملون عملاء للغرب، ولكن العالم سيشهد قريبا قيام الدولة الإسلامية التي تهز هؤلاء الحكام الأجانب، وتؤمن حدودها ضد الغرب، وتعيد تأكيد مكانتها الحقيقية بوصفها الدولة الرائدة في العالم. يقول الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: [كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ].

أيها المسلمون إن درع الفرات وغصن الزيتون ثم نبع السلام كلها خطوات في سلسلة إعادة الحياة إلى بنية النظام

إن ما فعله ويفعله أردوغان هو تنفيذ لما تريده أمريكا من تثبيت نظام الطاغية في سوريا بأيد خبيثة دولية وإقليمية ومحلية، وذلك بعد أن صعقت هتافاتُ الناس ومقاومتُهم النظامَ وأمريكا من ورائه، وأعوانَها من روسيا إلى إيران ثم تركيا أردوغان وفصائله المتآمرة معه في تنفيذ خطط أمريكا لتثبيت النظام العلماني الجاثم في حاضرة الشام.

لقد سبق أن أصدرنا عن وسائل أردوغان الخادعة في درع الفرات وغصن الزيتون ما يكشف الغطاء عن أعين المخدوعين والمضبوعين بجعجعة أردوغان ظناً منهم أنه ناصر لهم ضد طاغية الشام، فقد أصدرنا حينها جواب سؤال في 07/12/2016 جاء فيه: (...يضاف إلى ذلك استمرار حملة أردوغان «درع الفرات» ومحاولته جذب المزيد من الفصائل المقاتلة الموالية لتركيا إلى معركة الباب بعد جرابلس، وكل ذلك من أجل إضعاف الجبهة الحقيقية في حلب، والتي يعول عليها في فك الحصار الخانق على المدينة ونجدتها)، وهكذا ضاعت حلب، وكان الأصل أن ترعوي تلك الفصائل، ولكنها لدغت مرة أخرى من جحر أردوغان نفسه، فسارت معه ثانية في غصن الزيتون، وقد أصدرنا حينها جواب سؤال في 24/01/2018 جاء فيه: (... وهكذا فإن أردوغان يكرر موضوع درع الفرات لتسهيل دخول النظام إلى حلب، فقد افتعل غصن الزيتون لتسهيل دخول النظام إلى إدلب...)، وجاء في جواب سؤال آخر أصدرناه في 29/07/2018م: [...وأما الجبهة الثانية فقد قادتها تركيا في معركة درع الفرات شمالي حلب في 24/08/2016م ومن ثم غصن الزيتون في 20/01/2018م، فسهل دخول النظام حلب وجنوب إدلب، وذلك أن تلك الفصائل بأمر تركيا تركت معاركها مع النظام وانخرطت في الاقتتال في الدرع والغصن فضاعت حلب وجنوب إدلب أو كادت].

وها هي الفصائل تنخدع للمرة الثالثة من نبع السلام، حيث أعادت هذه الحملة الحياة للنظام وزادت مكاسبه بأمر من ترامب وضوء أخضر منه: (قال الكاتب والمحلل السياسي التركي، جواد غوك، أنه «بلا ضوء أخضر» أمريكي لا يمكن لتركيا أن تتحرك في شرق الفرات... تموز نت 06/10/2019)، وأعلن البيت الأبيض (أن القوات الأمريكية سوف تنسحب من شمال سوريا مع تأهب تركيا لشن عملية عسكرية هناك، وذلك بعد اتصال هاتفي بين الرئيس الأمريكي ترامب ونظيره التركي أردوغان... سي إن إن عربي 07/10/2019م)، وتأكيداً لأمر أمريكا ورضاها فقد (أعلن المتحدث باسم البيت الأبيض اليوم الثلاثاء، زيارة مرتقبة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان لأمريكا في 13 نوفمبر... المشهد العربي 08/10/2019م)... أما تصريحات ترامب بالعقوبات والتهديدات (فرض الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عقوبات على تركيا يوم الاثنين وطالبها بوقف التوغل العسكري في شمال شرق سوريا... رويترز 15/10/2019)، فهذه التصريحات ليست إلا ذراً للرماد في العيون من باب التضليل، وإلا فكيف يعطيه الضوء الأخضر فيستمر أردوغان بحملته ثم يهدد ترامب بالعقوبات ويأمره بوقف حملته؟ إلا إذا أوشك الأمر المعطى من ترامب لحملة أردوغان على نهايته، ومن ثم فالعقوبات ليست إلا عملية إخراج لذلك، وهكذا فقد قام أردوغان بحملته بأمر من أمريكا، وسيتوقف عند الحدود التي سمح له بالوصول إليها، سواء أحقق لنفسه شيئاً أم لم يحقق فالغرض هو تنفيذ مخططات أمريكا بإعادة النظام إلى المناطق التي لم يكن يسيطر عليها وإدخاله رسمياً ككيان معترف به دولياً وإقليمياً! وتصريحات القوم تكشف هذا الأمر بجلاء ووضوح: أكد التحالف الدولي الثلاثاء، (انسحاب قواته من مدينة منبج، شمال سوريا. جاء ذلك بحسب ما أعلنه العقيد مايلس بي كاغينس، المتحدث العسكري باسم عملية «العزم الصلب» التابعة للتحالف في موقع «تويتر»..... عرب ٢١، 15/10/2019)... وجاء في بيان لوزارة الدفاع الروسية أن (الجيش الحكومي السوري سيطر بالكامل على مدينة منبج ومحيطها... فرانس24/ أ ف ب 15/10/2019)... وقد عدّ أردوغان دخول الجيش السوري إلى منبج أمراً إيجابياً وليس سلبياً! (كذلك أكد «أردوغان» أن دخول جيش النظام السوري مدينة منبج ليس سلبياً... العربية 16/10/2019... وقال نائب الرئيس

الأمريكي: (إنه سوف يقود وفدا إلى تركيا قريبا، وإن الرئيس الأمريكي تحدث مع نظيره التركي أردوغان، وطالبه بالإنهاء الفوري للغزو التركي لسوريا... قناة الغد 15/10/2019)... وأشارت صحيفة «جمهوريات» التركية، إلى أن أكار وزير الدفاع التركي أفاد (بأن أنقرة تبحث عن سبل للتواصل مع النظام السوري... عربي 21، 15/10/2019م)... وأعلنت موسكو (أن حكومتي دمشق وأنقرة تخوضان حوارا مستمرا على أثر العملية العسكرية التركية في شمال سوريا... (بترا) وكالة عمون 15/10/2019). وهكذا تعطي حملة نبع السلام مكاسب جديدة للنظام وتثبيتاً لكيانه، وتمهيداً للتفاوض معه، وما كان ليحقق كل ذلك لولا هذه الحملات المشؤومة.

كل ذلك يكشف أن تضحيات أهل سوريا والدماء التي سفكت والأعراض التي انتهكت والجرائم من الأتباع والأشياع والأدوات... كل ذلك يعد عند تلك الأقوام لا قيمة له ولا وزن في سبيل إرضاء أمريكا ومخططاتها! قاتلهم الله أنى يؤفكون... إنهم يظنون بهذه الأفعال الخبيثة أنهم سيعيدون أهل الشام إلى أحضان الطغاة أعوان الكفار المستعمرين من جديد... لكن ظن هذه الطغمة الخائنة سيرديها بإذن الله ويردها على أعقابها لا تنال خيراً، حيث إن الذين انتفضوا يريدونها مضيئة تنطق بحق «هي لله، هي لله»... هؤلاء لن تهزهم الصعاب بل تزيدهم قوة على قوة وهم بإذن الله على سواء في طريق مستقيم لن يناموا على ضيم خانعين، ولن يقعدوا على هون مستسلمين، بل هم الرجال الرجال، يدركون أن الله معهم في السراء والضراء ولهم في كتاب الله سبحانه وسيرة رسوله e وما كان عليه الصحب الكرام، لهم في كل ذلك دافع للاستمرار في العمل لتغيير الطغاة وإقامة حكم الله الخلافة الراشدة، فكلما أعسرت عليهم الدنيا جاءهم اليسر فإن مع العسر يسراً... وكلما ظنت أمريكا وأشياعها بأن النصر لهم أدركوا أن الأمر أكبر مما يظنون فاضطربت أفعالهم وتعارضت تصريحاتهم وأقوالهم! ومن يتدبر مجريات الأمور يجد في ذلك درساً وأي درس، فمع أن صراعاً دولياً في سوريا يكاد يكون معدوماً، وكذلك إقليمياً ومحلياً حيث إن أمريكا هي المتحكمة في كل ذلك، إلا أن أمريكا لم تستطع أن تصوغ الحكم في سوريا ويستقر لها النفوذ طوال عشر سنوات من تجنيد قواتها وأدواتها حتى الآن! إن من تدبر ذلك يعلم أن الباطل لا بد مهزوم ولو بعد حين، حتى لو نجح الطغاة في جولة فسيخسرون جولات، وتلك الأيام نداولها بين الناس...

وفي الختام فإن حزب التحرير يناديكم من قلوب يملؤها الصدق والإخلاص، وأنفس يسوؤها ما يسوؤكم ويسرها ما يسركم، وبأصوات بُحّت في نصحكم وتوجيهكم نحو الطريق المستقيم، فامنعوا أبناءكم من الفصائل وغير الفصائل من الانخداع بأردوغان وغير أردوغان، فالحق أبلج وهو واضح لكل ذي عينين، فاستمروا في تحرككم لتغيير أنظمة الطغاة بالعمل الصادق المخلص ونحن معكم، بل قدامكم، وأيقنوا بأن الله ناصر عباده الصالحين ولو بعد حين، [إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ]، فالنصر ليس للرسل فحسب، بل كذلك [والَّذِينَ آمَنُوا]، والنصر ليس في الآخرة فحسب، بل هو كذلك [فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ)... (إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً].

17 من صفر1441ه/الأربعاء, 16 أكتوبر 2019م

حزب التحرير

أمريكا تتخلى عن الأكراد من جديد

ربما يحمل الأكراد في شمال سوريا الرقم القياسي العالمي لكونهم تعرضوا للطعن من الخلف في نفس المسألة أكثر من أي طرف آخر في التاريخ. في بيان صدر يوم الأحد السادس من تشرين الأول/أكتوبر، أصدر السكرتير الصحفي للبيت الأبيض بياناً قال فيه: "اليوم، تحدث الرئيس دونالد ج. ترامب مع رئيس تركيا رجب طيب أردوغان عبر الهاتف. ستمضي تركيا قريباً إلى الأمام من خلال عمليتها المخططة منذ فترة طويلة في شمال سوريا. لن تدعمه القوات المسلحة للولايات المتحدة أو تشارك في تلك العملية، ولن تكون القوات الأمريكية، بعد هزيمة "الخلافة" الإقليمية لتنظيم الدولة، موجودة في المنطقة المجاورة". أمريكا تحت قيادة ترامب تنسحب باستمرار من الاتفاقات وتصبح شريكا غير موثوق به. درس لم يتعلمه الأكراد بعد ما يقرب من قرن من الانحياز للقوى الاستعمارية، التي ما فتئت تبيعهم دائماً.

السياسي بلا خطوط عريضة كالذي يتسلق حبال الهواء (2)

الدكتور فرج ممدوح

بالنسبة لما يظهر من عداء على السطح بين أمريكا وإيران فيمكن أن يفهم كما يلي:

كانت الأجواء مشحونة، والرأي العام محشوداً ضد أمريكا قبل الثورة وبعدها، واعتبرت هي المسؤولة عن مآسي الشعب واتهمت بدعمها للشاه ولمظالمه ووصفت بأنها الشيطان الأكبر، ولذلك لم يستطع حكام إيران أن يعلنوا عن استئناف المحادثات بين الطرفين بشكل مباشر ومن ثم استئناف العلاقات الدبلوماسية، وبخاصة وأن اتصالات أمريكا بالخميني في باريس، وضغط أمريكا على الجيش الإيراني لكي لا يتدخل ضد ثورة الخميني... كل ذلك لم يكن سراً، ولهذا كان النظام الإيراني بحاجة إلى أحداث ساخنة مع أمريكا لإيجاد مبررات الجلوس معهم، فكانت حادثة الرهائن في السفارة الأمريكية في 1979/10/4 ما ترتب عليها قطع العلاقات الدبلوماسية بين إيران وأمريكا لتقوي من موقف الخميني وتضرب معارضيه وتغطي على حقيقة العلاقات بين الطرفين، وقد ذكرت فيما بعد مصادر أمريكية بأنها كانت مسرحية أمريكية مرتبة، وكذلك ذكر الحسن بني صدر في مقابلته مع الجزيرة المشار إليها أعلاه بأن «ذلك كان اتفاقا مع الأمريكيين ومن تخطيطهم وأنه قَبِل ذلك بعدما أقنعه الخميني به». وقد وقع الطرفان على ما عرف باتفاق الجزائر في 1981/1/20 وأفرج بموجبه عن الرهائن، وحصل ذلك في اليوم الذي تولى فيه الرئيس الأمريكي ريغان مقاليد الحكم في أمريكا، وقد اعترفت أمريكا ضمنيا بالنظام الجديد بقيادة الخميني عندما نص هذا الاتفاق على إلزام الطرفين بالاحترام المتبادل وعدم التدخل في شؤون كل طرف والحفاظ على مصالح البلدين من خلال تعيين وتوكيل طرف ثالث ومن ثم إعادة 12 مليار من الدولارات التي طالب بها النظام الجديد من الأرصدة المجمدة لإيران..

وقد عمل الحكام في إيران منذ زمن على تهيئة الأجواء لاستئناف هذه العلاقات، مع أن الاتصالات السرية جارية بينهما والتعاون جار بينهما كما كشف المسئولون الإيرانيون أنفسهم، واستمروا على ذلك... وكأنَّ الإبقاء على هذا الوضع بين البلدين يفيدهما؛ حيث تظهر إيران كأنها معادية لأمريكا فتغطي على تعاملها وعلى سيرها معها ضمن مشاريعها الاستعمارية، وتكون عاملا مساعدا لتنفيذ تلك المشاريع، وتظهر أمريكا كأنها معادية لإيران وتعمل ضدها فتضبط الأوروبيين ويهود، وتخدع الرأي العام المعادي لإيران في أمريكا والغرب لتحقيق مصالحها في المنطقة. وقد اتّهِم بعض الحكام الذين تولوا المناصب على أثر إعلان الجمهورية من قبل الإيرانيين بالعمالة لأمريكا مثل رئيس الجمهورية بني صدر فأُسقِط بسبب وجود تيار قوي معارض يومئذ للعلاقة مع أمريكا فعمل على إسقاطه. ولكن رئيس الجمهورية رفسنجاني وقد تكشفت حقائق عن علاقته بأمريكا مثل إيران غيت وإيران كونترا، ولكنه لم يسقط لأنه لم يعد مثل هذا التيار آنئذ موجودا. وقد تعاقب رؤساء جمهورية عديدون يوصفون أحيانا بالإصلاحيين والمعتدلين، وأحيانا بالمحافظين والمتشددين ولكن لم يشاهد تغير في السياسة الإيرانية رغم تشدد الخطاب أحيانا ولينه أحيانا أخرى، ويبقى عبارة عن أقوال لا تتبعها أفعال ولا تنطبق على الوقائع. وكذلك الموقف الأمريكي تجاه إيران لم يتبدل رغم تشدد الخطاب أحيانا من قبل الجمهوريين ووضعها في قائمة دول محور الشر أو لينها من قبل الديمقراطيين، ولكن لم تتخذ أمريكا تجاه إيران أية خطوات حاسمة وجادة. وعندما شكّل الرئيس الإيراني الجديد روحاني الحكومة قال: «إن حكومته ستتبنى في سياستها الخارجية منع التهديد والقضاء على التوترات» (رويترز 2013/8/12). واختار «محمد جواد ظريف لمنصب وزير الخارجية وهو سفير سابق بالأمم المتحدة تلقى تعليمه في الولايات المتحدة وكان مشاركا بشكل أساسي في جولات عدة من المفاوضات السرية لمحاولة التغلب على تدني العلاقات بين واشنطن وطهران» (رويترز 2013/8/12). وقد صرح روحاني بعد انتخابه بشكل أكثر صراحة عندما قال: «نحن لا نريد رؤية المزيد من التوتر بين إيران والولايات المتحدة. تخبرنا الحكمة أن كلا البلدين يحتاج لأن يفكر أكثر في المستقبل وأن يحاول الجلوس لإيجاد حلول لقضايا سابقة وإعادة تصحيح الأمر» (رويترز 2013/6/17). فرد عليه الرئيس الأمريكي أوباما قائلا: «تبقى الولايات المتحدة مستعدة للانخراط في محادثات مباشرة مع الحكومة الإيرانية بهدف التوصل إلى حل دبلوماسي يتعامل بشكل كامل مع قلق المجتمع الدولي حول برنامج إيران النووي» (المصدر نفسه)، ما يعني أن إيران تريد أن تنهي مرحلة سيرها السري مع أمريكا، وتبدأ بمرحلة السير العلني معها، ولكن بأشكال مختلفة حيث تظهر كأنها دولة مؤثرة إقليميا يجب إشراكها في قضايا المنطقة.

بالتالي تكون الخطوط العريضة بالنسبة لعلاقة إيران مع أمريكا كما يلي:

إن مسألة المذهب الذي حددته إيران كمذهب رسمي للنظام فلم تحدده كرسالة ومشروع تحمله، وهي لم تؤسس نظامها على هذا المذهب، ولم تضع دستورها على أساسه، وليست مواده مأخوذة منه، بل إن المواد

الأساسية التي تتعلق بنظام الحكم والسياسة الخارجية وما يتعلق بالجيش والأمن مأخوذة من النظام الرأسمالي، فهي تشبه النظام السعودي الذي يستغل المذهب المنتشر في بلاد الحجاز «المذهب الحنبلي» ونجد لتحقيق مصالح النظام. وأما السياسة الخارجية لإيران فهي منسجمة مع المصالح الأمريكية في المنطقة، وكذلك في الشرق الأوسط الكبير والبلدان الإسلامية، فمثلاً قامت طهران بمساعدة واشنطن في تحقيق الاستقرار للاحتلال الأمريكي في العراق وأفغانستان على مدار العقد الماضي أو نحو ذلك، وقامت أيضاً عن طريق حزبها في لبنان لرسم المشهد السياسي في لبنان، وفي الآونة الأخيرة تعاونت للحفاظ على الهيمنة الأمريكية في سوريا من خلال دعم الأسد. وبالتالي، فإنّ إيران تعمل في أفغانستان وسوريا ولبنان والعراق لخدمة المصالح الأمريكية. أما خارج المنطقة فيمكن القول بأنّ أمريكا نجحت في استغلال سلوك إيران في الترويج لبرنامج الدرع الصاروخي الخاص بها وربط دول مجلس التعاون الخليجي في اتفاقات أمنية غير متوازنة، وكذلك بيع دول الخليج أسلحة بمليارات من الدولارات خوفا من إيران!

فإيران تسير مع أمريكا وهي تدرك معنى سيرها هذا وتعرف حدودها، فلا تتجاوزها ولو رفعت من نبرة الخطاب للتضليل أو للتغطية على الحقيقة كما حصل في فترة نجاد التي شهدت خدمة كبيرة لأمريكا في أفغانستان والعراق وسوريا، ولذلك فإن أمريكا ترى النظام في إيران خادماً لمصالحها بدرجة كبيرة حتى إن دوائر صناعة القرار في أمريكا لا ترى من داع للعمل على تغيير النظام، وهذا ما صرح به في 12 كانون الأول/ديسمبر 2008م، روبرت غيتس في مؤتمر أمني دولي في البحرين حول العلاقات بين أمريكا وإيران وما يجب أن تكون عليه، وقال: «لا أحد يسعى إلى تغيير النظام في إيران... وما نحن بصدده هو إحداث تغيير في السياسات والسلوك، بحيث تصبح إيران جارة جيدة للدول في المنطقة، بدلاً من أن تكون مصدراً لعدم الاستقرار والعنف».

وإذا أضفنا أن إيران هي دولة تدور بالفلك وهي دولة ليست تابعة ولا مستقلة، نكون بذلك أحكمنا رسم الخط العريض لإيران وعلاقتها بأمريكا بصورة واضحة أنه لا يوجد علاقة عداء حقيقي بين إيران وأمريكا وإنما أن إيران تدور في فلك أمريكا ولا تستطيع أن تنفك عنه بأصغر القضايا في السياسة الخارجية الإيرانية وتنسق تنسيقا تاما معها وحتى لو كان على حساب إيران في بعض القضايا ويحرص الطرفان على إظهار حالة العداء إعلاميا فقط ليتمكنوا من تنفيذ مصالح أمريكا ولكسب ولاء الشارع الإيراني المسلم الذي يكره أمريكا، ومع أن هذا الأمر في تغير في محاولة من حكام إيران لإظهار العلاقة بين البلدين من السر للعلن لتغير الظروف (وأظن أنه قد لا يوجد بوادر للتغيير في هذه الخط العريض على المدى القريب).

هذا الخط العريض هو الذي يجعلك تفهم كل الأخبار المضللة والمغلوطة وتختار السمين منها والذي هو قليل جدا ويجعلك تطرح الغث منها الذي هو أطنان من الأخبار التي هي للاستهلاك الإعلامي والتضليل والمغالطة فقط. والأمثلة على الخطوط العريضة كثيرة ولكن كان مثال إيران لكثرة ما يدور حولها من أسئلة وأخبار وأطروحات ولإبراز أهمية الخطوط العريضة وأن السياسي بلا خطوط عريضة كالذي يتسلق حبال الهواء، فلا ركيزة ولا سند لما يقدمه من أفهام وتحاليل.

أهل تونس كما بقية المسلمين يتشوقون لتحرير فلسطين

محمود رضا

ردّد المحتفلون -وسط شارع الثورة- بفوز المرشح قيس سعيد برئاسة تونس في الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية شعارات وهتافات لنصرة فلسطين منها «فلسطين حرة حرة والصهيوني على برة»، و«الشعب يريد تحرير فلسطين».

هذه الشعارات والهتافات التي صدعت بها حناجر الناس تبين أن قضية فلسطين ما زالت حية في قلوب الأمة الإسلامية، وأن الأمة الإسلامية ذو معدن أصيل، فعلى الرغم من عظم المحاولات الغربية لفصل الأمة عن قضية فلسطين ما زالت الأمة مرتبطة بقضيتها ارتباطا وثيقا وما زالت متشوقة لتحرير فلسطين، وأن الأمة لشدة تعلقها بهذه القضية فإنها تتعاطف مع من تشعر أنه يناصر هذه القضية وتؤيده كما حصل مع قيس سعيد.

إنّ ما ينقص أهل تونس وباقي الأمة الإسلامية لتَرجم هذه الشعارات على أرض الواقع هو قيام دولة إسلامية بدستور إسلامي وقيادة سياسية واعية تقود الناس وتحرك الجيوش بحسب أحكام الإسلام لتحرير فلسطين واقتلاع كيان يهود من جذوره، أما إن بقيت الأنظمة الرأسمالية التابعة للغرب جاثمة على صدور الأمة وبقيت

دساتير الكفر هي المرجعية للحكم وبقي التشريع لغير الله فستبقى هذه الهتافات والشعارات أصواتا تتردد -رغم صدق الحناجر الهاتفة بها- وستبقى فلسطين محتلة وتونس وبقية البلاد الإسلامية خاضعة للاستعمار يستبيح أراضيها وينهب ثرواتها ويسفك دماء أهلها ويبقيهم في ضنك العيش.

بقلم أ عبد المؤمن الزيلعي

إقرأ من القرآن سورةَ (هود)
تجدِ الهدى في دربك المنشودِ
فهي التي شاب الرسول لهولها
فيها (استقم) للخالق المعبودِ
فيها (لعلك تاركٌ بعض الذي(
أوحى أليك، لصدِ كلّ عنيدِ
لا تركنوا للظالمين تمسّكم
نارٌ ،ولا تطغوا كمثلِ جَحود
فيها يقص الله عن قومٍ مضوا
وقلوبهم في كفرها كحديد
والأنبياء وحالهم مع قومهم
دهراً وكم نالوا من التهديد
فتدبر القرآن لا تك غافلاً
فالنصر في ميقاتهِ الموعود

السادة العلماء الفضلاء:
اجهروا بالحق، ولا تأخُذكم في الله لومةُ لائم

أيها العلماء: من للإسلام إن لم يكن أنتم؟! من لحمل راية رسول الله إن لم تحملوها أنتم؟! من لحمل الإسلام للناس منهج حياة كما حمله رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لم يكن أنتم؟!

نذكر العلماء بميثاق الله عليهم وميراث النبوة الذي حملوه أن تخشع قلوبهم لذكر الله، وأن يكونوا عقل الأمة الواعي المفكر، حاملين راية رسول الله صلى الله عليه وسلم عاملين لاستئناف الحياة الإسلامية في دولة الخلافة على منهاج النبوة التي تحكم في الناس بشرع ربهم وترعى شئونهم على أساس أحكامه وتحمله للعالم بالدعوة والجهاد، فيرى الناس الإسلام واقعا عمليا مطبقا، نذكرهم الله وميثاقه [لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ]، فبينوا للناس واجبهم وما فرض عليهم من عمل لهذا، وكونوا قوامين عليهم شهداء بالقسط ولا تبيعوا آخرتكم ودينكم وميراث نبيكم بدنيا هؤلاء الحكام، واعلموا أن ما عند الله خير وأبقى، ففي جنة الله قصور من ذهب وفضة وياقوت وحور عين وخيرات حسان، فلا تضحوا بها بمتاع من الدنيا قليل، فدولة الخلافة التي ستطبق الإسلام قادمة قائمة لا محالة بكم أو بغيركم، فإن تتولوا يستبدل قوما غيركم وأنتم الأخسرون بقعودكم عنها وعن العمل لها مع العاملين، فمن عمل لها فاز وبرئت ذمته أمام الله، ومن تقوم على يده فقد فاز في الدنيا والآخرة، اللهم اجعله قريبا واجعله بأيدينا.

نسألكم بالله أن تكونوا في صف الأمة لا في صف عدوها، تفوزوا وتفلحوا وينجيكم الله من غضبه وعقابه، قبل أن يأتي يوم يُقال لكم فيه [وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ]، واعلموا أن النصر قادم لا محالة بكم أو بغيركم فكونوا عونا له وأداة من أدواته ولا تكونوا معاول هدم في يد أعداء الله ورسوله وشرعه ودينه، وحسبكم من الله قوله لكم [اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ]، وإننا وإياكم لأحوج إلى رحمة الله ومغفرته ورضوانه، فاجعلوا بيننا وبينكم ما علمتم من الكتاب والسنة حُكما وحَكما وتعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نسمع إلا لما أمرنا به رسول الله (saws)، حيث قال: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي»، فما انبثق منهما وبني عليهما أخذناه وحملناه ودعونا له الناس وجمعناهم عليه، وما خالفهما نبذناه وتركناه ورددناه، فبادروا وسارعوا وسددوا وقاربوا وارابطوا واتقوا الله لعل الله أن يفتح على أيديكم فتكون أسَد الناس في الدنيا ومن أكرمهم في الآخرة.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info